



رئيس التحرير
مفيد الجزائري

طريقنا للشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

شهادات

8 عايذة ياسين (أم علي)
المرأة التي حملت العراق في قلبها
وتركته يبحث عن قبرها



المؤتمر 12

6 تعديلات النظام الداخلي

عربية ودولية

5 البرازيل: اليساري لولا دا سيلفا
يفوز بولاية رئاسية رابعة

أخبار وتقارير

3 أفكار من أوراق اليسار:
تداول السلطة أم تدوير الطغم؟

رائد فهمي: الإجراءات الأمنية المشددة التي رافقت التظاهرات "غير مبررة"

حشود كبيرة تُحيي ذكرى 25 تشرين وتشدد على محاسبة القتلة ومكافحة الفساد

بغداد - طريق الشعب

رغم التضييق الأمني في محيط ساحة التحرير وعدة مناطق بغدادية، قبل ٢٤ ساعة من انطلاق الاحتجاجات، تظاهر عدد كبير من المواطنين بدعوة من قوى احتجاجية متنوعة والحزب الشيوعي العراقي، احياء للذكرى السابعة لانتفاضة تشرين ٢٠١٩، حيث طالبوا بمحاسبة قتلة المتظاهرين وحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الفساد وانهاء المحاصصة. ووجه رئيس مجلس الوزراء في وقت سابق، بحماية التظاهرات التي خرجت في بغداد ومحافظات عدة، الا ان ذلك لم يجد صدى لدى القوى الأمنية، التي واجهت المتظاهرين بإجراءات أمنية قسرية، شملت منع ادخال مكبرات الصوت، وإخراج الصحفيين من ساحة التحرير وكذلك جرى حصر المتظاهرين في حدود حديقة الامة ومنعهم من التجمع تحت نصب الحرية، المكان المعتاد للتظاهرات السلمية.

العراقي في مختلف مناطق بغداد، قامت بتوزيع دعوة الحزب للتظاهر، وجرى خلال الجولات فتح نقاشات مع المواطنين تخص شعارات الانتفاضة التي تتعلق بمحاسبة قتلة متظاهري تشرين ورؤوس الفساد ومراجعة رفع سعر الدولار. كما شارك أعضاء الحزب واصدقائهم في التظاهرات التي خرجت في البصرة وميسان وذي قار والمثنى والديوانية والنجف وكربلاء وبابل وواسط وديالى وكركوك.

فهمي: التشدد الأمني على المتظاهرين غير مبرر

فيما انتقد الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب مشاركته في تظاهرة ساحة التحرير الإجراءات الأمنية التي نفذت وقال: رغم وجود قرار بحماية التظاهرة الا ان القوات



ساحة التحرير

٢٠٢٦ تتعلق بـ"مطالب الناس وظروفهم المعيشية الصعبة"، مؤكداً أن "البلد يمر بظروف بالغة الصعوبة خصوصاً بعد قرار تغيير سعر صرف الدولار الذي أدى الى انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين ما بين ٢٥ الى ٣٠ في المائة، وتوقفت حياة السوق الاقتصادية".

وأشار الى ان المتظاهرين طالبوا بمعالجة ملف البطالة الذي يطارد شريحة الشباب الخريجين وذوي المهن الطبية وحملة الشهادات العليا بقوة، مشدداً على ضرورة اتخاذ إجراءات واضحة من قبل الحكومة لمكافحة البطالة ومنها ما يتعلق بتفعيل القطاعات الإنتاجية

تظاهرة الناصرية "بساعتين"
وفي محافظة ذي قار، مارست القوات الأمنية أساليب مختلفة لتهريب المتظاهرين، إلا أن محافظها منح بعد ذلك النشاط ساعتين فقط للتظاهر في كورنيش الناصرية، وسط إجراءات أمنية مشددة، مع ذلك خرجت المجاميع الشبابية والمتظاهرون بمشاركة محليتي الناصرية والشرطة للحزب الشيوعي العراقي. ورفع المشاركون شعارات طالبت بأهمية الكشف عن قتلة المتظاهرين ومحاسبتهم مع المسؤولين عنهم، وكذلك اكمال إجراءات حملة مكافحة الفساد والاستجابة لمطالب المواطنين المشروعة.

وحمل المتظاهرون مجلس النواب العراقي والحكومتين الاتحادية والمحلية مسؤولية الفشل الحاصل في توفير الخدمات الأساسية للمحافظة وكذلك الظروف الصعبة التي يمر بها المواطنون، جراء استمرار تسمك القوى الحاكمة بنهج المحاصصة الفاشل.

تظاهرات المحافظات
وخرجت التظاهرات من جنوب العراق الى شماله، حيث نظمت فعاليات احتجاجية كبيرة في البصرة وذي قار وميسان والمثنى والديوانية والنجف وكربلاء وبابل وواسط وديالى وكركوك، فيما تعرض المتظاهرون في محافظة بابل الى التضييق والاعتداء من قبل القوات الأمنية. ورفع المتظاهرون لافتات عثروا فيها عن مطالبهم، وفي مقدمتها محاسبة قتلة

المتظاهرين والناشطين وتقديمهم إلى القضاء، ورفض رفع سعر صرف الدولار لما يترتب عليه من أعباء اقتصادية ومعيشية إضافية على المواطنين، فضلاً عن رفض استحداث وزارات جديدة وتعيين نواب لرئيس الوزراء، في ظل الأزمات الاقتصادية والخدمية التي يعاني منها البلد.

واكد المتظاهرون في جميع المحافظات التمسك بمطالب انتفاضة تشرين ومواصلة المطالبة بالتغيير ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة والمواطنة. كما ورفع المتظاهرون شعارات وطنية ومطلبية دعت إلى توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، وفي مقدمتها التعليم والصحة والكهرباء والماء، والمطالبة بإصلاح سياسي شامل، ورفض جميع أشكال التبعية للأجنبي.

ابواق السلطة

تهجم على المتظاهرين

ورغم ارسال رئيس مجلس الوزراء وفداً أمنياً الى ساحة التحرير لاستلام مطالب المتظاهرين، الذين اكدوا اهمية الاستجابة لها بشكل عاجل، الا ان مقربين من قوى الاطار التنسيقي ومحللين سياسيين وأمنيين هاجموا المتظاهرين السلميين في منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجددين التهم الباطلة للانتفاضة والمنتفضين. وانتقد مراقبون هذه الاتهامات التي وصفوها بالمدفوعة لغرض التشويش على مطالب المحتجين الحقبة، مشددين على ان استمرار تجاهل المطالب المشروعة يزيد من الاحتقان والغضب، مؤكداً أهمية استمرار التظاهرات وتنوع أساليب الحركة الاحتجاجية في سبيل المزيد من الضغط على السلطة وداعميها من اجل التغيير السلمي الهادف الى بناء دولة المواطنة والقانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية.



كربلاء



ديالى



النجف



البصرة



المثنى



واسط



ميسان



كركوك

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

طَائِفَةُ الشَّعْبِ

طَائِفَةُ الشَّعْبِ

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

منتصف الشهر المقبل موعد وصول مشروع الموازنة إلى البرلمان

بغداد - طريق الشعب

حددت اللجنة المالية النيابية ١٥ تشرين الثاني موعدا لوصول مشروع قانون الموازنة إلى مجلس النواب، في وقت تتضمن التوجهات الحكومية استحداث ١٢٠ ألف درجة وظيفية وتثبيت العقود والأجراء. وقال رئيس اللجنة، عدي عواد: إن "إرسال مشروع قانون الموازنة لمجلس النواب تم تأجيله الى ١٥ تشرين الثاني". وأكد، ان "اللجنة مع تثبيت العقود والأجراء ونعمل مع الحكومة لتثبيتهم". ووجه رئيس مجلس الوزراء، علي فالح الزيدي، بتثبيت جميع العقود والأجراء على الملاك واستحداث ١٢٠ ألف درجة وظيفية ضمن موازنة ٢٠٢٧، تشمل جميع الشرائح، وتقسم بطريقة عادلة على المحافظات حسب النسب السكانية، مع فتح منصة خاصة للتعيين لضمان العدالة بين المتقدمين. فيما أكد وزير المالية، فالح ساري، وضع تخصيص ملف العقود والأجراء ضمن موازنة ٢٠٢٧، مشيراً الى اعتماد سعر مرن للنפט لمواجهة تقلبات الأسعار.

من البصرة إلى كركوك احتجاجات تطالب بالحقوق والخدمات وفرص العمل

التدخل العاجل والنظر في مطالبهم، وإيجاد حلول منصفة تضمن حقوقهم وتراعي أوضاعهم المعيشية، مؤكدين أن إنهاء عقودهم انعكس سلباً على مصادر رزقهم واستقرار أسرهم. وطالب المحتجون وزارة النفط وإدارة شركة نفط الشمال بالاستماع إلى مطالبهم والعمل على معالجة قضيتهم بصورة عادلة، بما يضمن الاستقرار الوظيفي والمعيشي لهم. وفي تحرك آخر، شهدت المحافظة تظاهرة للمطالبة بتنفيذ حزمة من المطالب الإدارية والخدمية والاقتصادية، في مقدمتها إلغاء مجلس المحافظة والخصخصة، وإطلاق التعيينات الخاصة بسبعة آلاف درجة وظيفية، والتعاقد مع المحاضرين المجانيين في تربية كركوك. وقال المتظاهر محمد نظام الدين إن التظاهرة انطلقت قرب مبنى المحافظة للمطالبة بحقوق أبناء كركوك والاستجابة لمطالبهم، مبيناً أن المحتجين يطالبون أيضاً بتوفير ما لا يقل عن ثلاثة آلاف درجة وظيفية للشباب، وزيادة حصة المحافظة من الكاز المخصص للمولدات الكهربائية، وخفض سعر الأمير إلى خمسة آلاف دينار. وأضاف أن المطالب تشمل التعاقد مع المحاضرين المجانيين وتثبيتهم، والإسراع في توزيع قطع الأراضي المخصصة للمحافظة من قبل رئيس الوزراء، وإنهاء توزيع المناصب على أساس المحاصصة، ومنع تدخل الأحزاب في مفاصل الحكومة المحلية. وفي سياق متصل، أقدم عدد من سائقي الشاحنات على قطع الطريق الرئيسي الرابط بين محافظتي كركوك والسليمانية، عند نقطة تفتيش جيمن، احتجاجاً على توقف إجراءات التفتيش بأجهزة السونار، الأمر الذي تسبب في تعطيل حركة المرور وعرقلة تنقل الشاحنات.



البصرة

مع الكميات المحدودة. وأضاف المحتجون أنهم تحملوا هذه الظروف في ظل تراجع فرص العمل والتحديات التي فرضتها الحرب وغيرها من الأزمات، إلا أن الإيقاف الكامل لحصص الوقود فاقم معاناتهم، واضطروهم إلى شراء الوقود من السوق السوداء بأسعار باهظة.

احتجاجات عمالية وخدمية في كركوك

وفي محافظة كركوك، نظّم عاملون بنظام الأجور اليومية في شركة نفط الشمال وقفة احتجاجية للمطالبة بإنصافهم وإعادة النظر في قرار إنهاء خدماتهم. ودعا المتظاهرون الجهات المعنية إلى

على قطعهم السكنية، رغم ما قدموه من تضحيات أثناء أداء واجباتهم، داعين إلى اتخاذ خطوات عملية لإنجاز المعاملات والمضي في إجراءات التوزيع.

مطالب بإعادة تجهيز الوقود

كما شهدت المحافظة وقفة احتجاجية لأصحاب الآليات الثقيلة، رفضاً لإيقاف حصص الوقود المخصصة لهم بصورة كاملة منذ نحو أسبوعين، ومطالبة الحكومة بالتدخل لإعادة تجهيزهم بالكميات المقررة. وأوضح المشاركون أن تقليص حصة الكاز إلى ١٠٠ لتر كل أربعة أيام دفعهم إلى تقليل ساعات العمل وخفض عدد الآليات العاملة، فضلاً عن اعتماد نظام المناوبة بينها للتكيف

مطالب بسكن ملائم

وفي البصرة أيضاً، نظم جرحى وعائلات شهداء من منتسبي القوات الأمنية وقفة احتجاجية، طالبوا خلالها بالإسراع في استكمال محضر توزيع قطع الأراضي ضمن مقاطعة الشهيد وسام، وإنهاء الإجراءات الإدارية المتبقية لضمان حصول المستحقين على حقوقهم. وقال المحتجون إن عدد المنتسبين المشمولين بالملف يبلغ ١٦ ألفاً في المحافظة، بينهم شهداء وجرحى، مطالبين الجهات المعنية بحسم الإجراءات المتعلقة بالمقاطعة واستكمال محضر التوزيع. وأكد المشاركون أن استمرار التأخير يطيل معاناة المستحقين ويحرمهم من الحصول

للعמיד السابق نوفل علي المبارك، على خلفية ما وصفه الطلبة بالإخفاقات في إدارة شؤون الكلية، وذلك عقب تظاهرة شارك فيها أكثر من ألف طالب خلال الأسبوع الماضي. وأضافت المصادر، في حديث لـ"طريق الشعب"، أن "المهمة الأولى للعמיד الجديد هي الاستجابة للمطالب الطلابية"، مشيرةً إلى أن وزارة التعليم العالي ستنظر لاحقاً في تثبيت التكليف أو إعادة العמיד السابق إلى منصبه. وجاء ذلك بعد لقاء جمع ممثلين عن الطلبة بوزير التعليم العالي والبحث العلمي حيدر بهاء الحسني، في إطار التحركات الرامية إلى الاستجابة لمطالبهم.

بغداد - طريق الشعب

بالتزامن مع إحياء ذكرى انتفاضة تشرين ٢٠١٩، تتواصل الاحتجاجات المطالبة في عدد من المحافظات العراقية، مطالبة بتحسين الخدمات العامة، وتوفير فرص العمل والسكن والوقود، وضمان الحقوق الوظيفية والمعيشية. وتعكس هذه التحركات استمرار الأزمات التي تواجه المواطنين، في ظل تأخر الاستجابة الحكومية لمطالبهم وتفاقم المشكلات الخدمية والاقتصادية. ويرى مراقبون أن استمرار هذه المطالب يعزز الوعي بأهمية تنظيم الحركة الاحتجاجية وتسيدها السلمي، وربط المطالب المعيشية بشعارات سياسية تدعو إلى التغيير وبناء دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية، بوصفها السبيل إلى تحقيق المطالب المشروعة. ويشيرون إلى أن منظومة المحاصصة والفساد والقوى المهيمنة على السلطة تشغل بترتيب أوضاعها السياسية ومصالحها، بعيداً عن هموم المواطنين وتطلعاتهم إلى حياة كريمة.

طلبة البصرة يحقّقون أحد مطالبهم

وتقدّم عميد كلية الطب في جامعة البصرة بإجازة طويلة، على خلفية الاعتصامات الطلابية الواسعة التي شهدتها الكلية خلال الأيام الماضية، احتجاجاً على ما وصفه الطلبة بسوء تعامل الإدارة معهم والإجراءات المتخذة بحقهم. وطالب المحتجون بإصلاحات إدارية وأكاديمية، وتغيير عميد الكلية ومعاونيه، وضمان حقوق الطلبة وتحسين البيئة التعليمية. وقالت مصادر طلابية إنه جرى تكليف حيدر خزعل مهام عمادة الكلية، خلفاً

اندماج وحدات مقاومة سنجار في المنظومة الأمنية الاتحادية

متابعة - طريق الشعب

أعلنت قيادة وحدات مقاومة سنجار، امس الاثنين، التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الاتحادية لإنهاء ارتباطها العسكري المستقل ودمج وحدات مقاومة سنجار ووحدات المرأة في سنجار ضمن المنظومة الأمنية الاتحادية، في إطار مساعي حصر السلاح بيد الدولة وتوحيد القرار الأمني.

4165 مقاتلاً ومقاتلة

وقالت القيادة، في بيان، إن قوام الوحدات يبلغ ٤١٦٥ مقاتلاً ومقاتلة، موضحة أن الاتفاق ينص على إنهاء ارتباطها العسكري المستقل ودمجها ضمن المؤسسات الأمنية الاتحادية، وفق الأطر القانونية والمؤسسية والتفاهات المتفق عليها بين الطرفين. وأضافت أن الاتفاق يمثل انتقالاً إلى مرحلة جديدة من الشراكة الوطنية والمسؤولية المشتركة، في سياق تاريخ سنجار وما تعرض له الإيزيديون من إبادة جماعية على يد تنظيم داعش في آب ٢٠١٤، حين شهدت المنطقة عمليات قتل وسبي وتهجير، وواجه سكانها خطر الفناء.

وأشارت القيادة إلى أن وحدات مقاومة سنجار ووحدات المرأة تشكلت في تلك المرحلة، عندما سقطت مناطق واسعة من العراق، بينها أجزاء من محافظة نينوى، تحت سيطرة التنظيم، فيما استمر أبناء سنجار في مقاومته والدفاع عن المنطقة.

من القتال إلى الإعمار

من جانبه، أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، صباح النعمان، أن نحو ٤٠٠٠ منتسب من وحدات حماية سنجار ووحدات حماية المرأة سيندمجون في القوات الأمنية الاتحادية، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تأتي تنفيذاً لمناهج الحكومة وأوامر رئيس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، بشأن حصر السلاح بيد الدولة. وقال النعمان، خلال احتفالية اندماج الوحدات بالقوات الأمنية الاتحادية، إن وحدات حماية سنجار أصبحت، اعتباراً من الاثنين، جزءاً من المنظومة الأمنية، مؤكداً أن جبل سنجار بقي عصياً على الإرهاب بفضل تضحيات أبنائه ودماء الشهداء. وأضاف أن المرحلة المقبلة ستشهد الانتقال من القتال إلى الإعمار وإعادة بناء المدينة التي عانت

من الدمار، لافتاً إلى استمرار الحكومة المحلية في محافظة نينوى بتقديم الدعم لسنجار. وأوضح النعمان أن ملف إعادة الإعمار واستكمال إجراءات اندماج القوات سيخضع للمتابعة بتوجيهات رئيس الوزراء، وبإشراف مكتب القائد العام للقوات المسلحة والفرقي أول ركن عبد الأمير الشمري، تمهيداً للانتقال إلى مرحلة عودة النازحين. وأكد أن كامل أراضي سنجار وجبل سنجار والمدينة ستكون تحت إمرة وحماية وحدات الجيش العراقي.

توحيد القرار الأمني

بدورها، أكدت قيادة وحدات مقاومة سنجار أن إنهاء الارتباط العسكري المستقل لا يعني التكر لتضحيات سنوات المقاومة أو طي صفحة تاريخها، بل يمثل انتقالاً من مرحلة فرضتها الإبادة والحرب إلى العمل ضمن مؤسسات الدولة. وشددت القيادة على أن حصر السلاح بيد الدولة وتوحيد القرار الأمني يمثلان أساساً لترسيخ السيادة ومنع عودة الإرهاب وتعزيز الاستقرار، مؤكدة ضرورة أن يترافق تنفيذ الاتفاق مع الحفاظ على حقوق المقاتلين والمقاتلات وضمان أمن سنجار.

شيوعيي سنجار:

استقرار القضاء مرهون بحماية جميع المكونات

سنجار، من إيزيديين وعرب وغيرهم، في إدارة قضائهم الأمنية والخدمية، ومنع أي تدخل خارجي في شؤونه. إعادة الإعمار والتعويض: ما ورد في بيان الحكومة من وعود بإعادة الإعمار وتعويض المتضررين يجب أن يتحول إلى جداول زمنية وتخصيصات مالية معلنة وآليات رقابية شفافة. عودة النازحين: لا يزال آلاف الإيزيديين في المخيمات، ولا استقرار حقيقي بدون عودتهم الآمنة والكرامة. قضايا الإبادة: نذكر بأن جريمة الإبادة التي ارتكبتها داعش بحق الإيزيديين ما زالت تنتظر العدالة، وفي مقدمتها مصرير آلاف المختطفين والمختطفات والمقابر الجماعية. إن أمن سنجار واستقرارها لا يتحققان بالقوة وحدها، بل بدولة مواطنة تحمي جميع مكوناتها وتصون كرامتهم وحقوقهم. وسنواصل، مع القوى المدنية والديمقراطية في سنجار، متابعة تنفيذ هذه الخطوات.

الحزب الشيوعي العراقي
منظمة سنجار
سنجار، 26 تشرين الأول 2026

تابعت منظمة سنجار للحزب الشيوعي العراقي ما أعلنته الحكومة الاتحادية عن مراسم فك الارتباط العسكري لوحدات حماية سنجار (البيشة) ودمجها في الأجهزة الرسمية، ونقل الملف الأمني في الجبل إلى الدولة. وانطلاقاً من موقفنا الثابت من حصر السلاح بيد الدولة ، فإننا نرى في هذه الخطوة، من حيث المبدأ، استحقاقاً دستورياً طال انتظاره. فبقاء تشكيلات مسلحة خارج القوات النظامية وتعدد مراكز القرار الأمني ألحقاً أضراراً كبيرة بأهالي سنجار، وحوّلا قضاءهم إلى ساحة لتجاذبات إقليمية وحزبية لا تخدم مصالحهم. لكن حصر السلاح بيد الدولة لا يكفي وحده لإنصاف سنجار، ولذلك نؤكد ما يلي: المسؤولية الكاملة للدولة: على الحكومة أن تملأ الفراغ الأمني بقوات مهنية منضبطة، وأن تحمي المدنيين دون تمييز. الدمج العادل: يجب أن يجري دمج المقاتلين السابقين وفق معايير القانون والكفاءة، مع ضمان حقوق الجرحى وذوي الشهداء. إدارة محلية من أبناء القضاء: نطالب بإشراك أبناء

تجدد العقوبات على المصارف العراقية يفضح ثغرات الرقابة.. ما جدوى الإصلاح المصرفي؟

أفكار من أوراق اليسار

تداول السلطة
أم تدوير الطغم؟

إبراهيم إسماعيل

بات الخراب الشامل الذي يعيشه العراق دافعاً لتشكيك العديد من أبناء شعبنا بقدرة النظام الديمقراطي التعددي على ضمان الحريات، وتحقيق تنمية إنتاجية مستقلة، في بلد يكتنز الكثير من الثروات الطبيعية، وله من الموارد البشرية ما تحلم به دول مختلفة. وقبل تفكيك هذه الأحجية، لابد من الإشارة إلى أن بلادنا، التي يشكل النفط ٥٢ في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي و٨٨ في المائة من الإيرادات الحكومية، ويعيش خمس سكانها تحت خط الفقر، وتتجاوز البطالة فيها ١٧ في المائة، وتشكل العمالة غير الرسمية ٦٧ في المائة من إجمالي العاملين، تعيش فجوة مخيفة بين ما يصل الدولة من ريع وبين قدرتها على تحقيق دخل متجدد يوفر فرص عمل مستقرة، وبين وجود دستور ديمقراطي وتعددية حزبية من جهة، وغياب تداول سلمي حقيقي للسلطة من جهة مقابلة. إن سلسلة التحديات التي يواجهها النظام، والمرتبطة بهذه الفجوة، مثل ضعف التنوع الاقتصادي، والفساد، والبطالة، وتراجع كفاءة الخدمات العامة، وتهميش الرقابة على السلطات، وغياب المشاركة الشعبية في صنع القرار، هي نتيجة طبيعية لاحتكار الطغمة الحاكمة للريع النفطي واستغلاله في تهويل الإنفاق التشغيلي الاستهلاكي، بدلاً من استثماره في تحقيق تنمية مستدامة، عبر تطوير البنية التحتية والتعليم التقني والصناعات التحويلية والزراعة الحديثة وشبكات النقل والكهرباء والتمويل، وتحسين القدرة التصديرية، وضمان استقلال قطاعات واسعة من المجتمع عن الدولة.

وكما أدى ذلك إلى تدخل النفوذ السياسي مع الموارد الاقتصادية، وهيمنة أمهات من التراكم المرتبطة بالإنفاق العام والعقود الحكومية وواردات النفط، فقد قلص المنافسة السياسية القائمة على برامج اقتصادية واجتماعية، وعزز الصراع بين الطغم، المتشظية هوياتياً، على إدارة الريع وتوزيعه، حتى بات إهمال مصالح البلاد والعباد أمراً "مقبولاً"، وتحولت الانتخابات إلى وسيلة لتغيير حصص هذه الطغم أو استبدالها بطغم جديدة من دون أن يؤدي هذا الاستبدال إلى تغيير نمط التراكم أو إعادة هيكلة الاقتصاد.

وأفضى الإحباط من تغيير قواعد توزيع الريع، إلى جانب التوسع الدراماتيكي في الإنفاق التشغيلي، إلى تحويل الوظيفة الحكومية والحصول على الخدمات لأداتين أرست بهما الأوليغارشية قواعد بناء شبكات الولاء، مستفيدة من هذا التبادل غير المتكافئ للمنافع بين أطراف تمتلك موارد أو نفوذاً سياسياً، وأطراف تسعى إلى الحصول على الحماية أو الخدمات أو العمل. ونجحت في بناء أوسع قواعد اجتماعية مؤيدة لها، مشوّهة العلاقة الطبيعية بين المواطن والدولة، التي يفترض أن تقوم على الحقوق والواجبات، وموجّهة ضربة كبيرة لجوهر الديمقراطية، الذي لا يقتصر على حق التصويت والترشح، بل يتجلى في قدرة المواطنين على تنظيم مصالحهم، والوصول العادل إلى الخدمات، والتأثير في القرارات التي تحدد ظروف حياتهم. كما أضعف انتشار شبكات الولاء، الحوافز لبناء تنظيمات تطالب بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بعد أن أصبح الوصول الفردي إلى المسؤول أكثر نفعاً من العمل الجماعي المنظم.

ورغم عدم إغفال دور الاستقطاب الطائفي والأثني في تعزيز شبكات الولاء وتعبئة النخبين، فإن ديمومة ذلك تبقى مرتبطة بالهيمنة على توزيع الريع، لاسيما بعد أن أدرك الجميع أن الإدعاء بتمثيل "المكون"، ليس سوى تبرير لخطط توزيع المنافع بين المذيعين تمثيل المكونات، أو بين المنتافسين داخل "المكون" الواحد. وهكذا يبقى تفسير فشل التحويل الديمقراطي في بلادنا بتغول الفساد وضعف المؤسسات والاستقطابات الطائفية قاصراً، فالأزمة ليست إجرائية، ولا يمكن تجاوزها بتداول الوجوه، بل بتفكيك تحالف السلطة والريع، وتحرير المجتمع من علاقات التبعية، وبناء قوى اجتماعية منظمة قادرة على انتزاع التغيير.

كلفة التجارة والتحويلات على الاقتصاد الوطني.

موقف مرجح للمركزي

من جانبه، اشار الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي الى أن فرض عقوبات أميركية جديدة على مصرف عراقي يضع تعهدات محافظ البنك المركزي بشأن عدم فرض عقوبات إضافية على المصارف العراقية أمام اختبار جديد، ويثير تساؤلات بشأن فاعلية إجراءات الرقابة والإصلاح المصرفي المتبعة. وقال الهاشمي لـ"طريق الشعب" إن خطورة التطور لا تقتصر على انعكاساته على مصداقية تعهدات محافظ البنك المركزي، حيث تمتد إلى استمرار ما وصفه باختراقات في النظام المصرفي العراقي، وإمكانية استخدامه منصة لتمويل أنشطة غير قانونية والالتفاف على العقوبات الدولية، رغم إجراءات التدقيق وخطة الإصلاح التي قال إن البنك المركزي نفذها بالتعاون مع شركة أميركية.

وأضاف أن العقوبة الجديدة تضع البنك المركزي في موقف مرجح أمام الجمهور وشركائه الدوليين، معتبراً أنها تثير تساؤلات بشأن مدى قيامه بدوره الرقابي في معالجة الممارسات المشبوهة ومنع ارتباط المصارف العراقية بأنظمة مالية خاضعة للعقوبات. وحذر من أن استمرار هذه الثغرات قد يفتح المجال أمام فرض مزيد من العقوبات على مصارف عراقية، بما يزيد الضغوط على القطاع المصرفي وعلاقاته المالية الدولية.

هل يعيد التاريخ نفسه؟

وذكر الكاتب أن الحكومة الحالية تبدو وكأنها تدفع العراقيين نحو خيبة أمل جديدة، وهو ما ينطوي على مخاطر جدية، لا سيما أن المحتجين لن يندفعوا مرة أخرى بالوعود، بعد أن سبق لهم صدقوا وعود الإصلاح في مناسبات سابقة. وإذا اندلعت موجة جديدة من الاحتجاجات على غرار (حراك تشرين)، فمن المرجح أن يستهدف المحتجون المنظومة السياسية برمتها، بما قد يحوّل الوضع إلى ما يشبه عاصفة من النيران.

احتجاجات في البصرة خلال صيف عام ٢٠١٨، بعدما تسببت المياه الملوثة في نقل ١٠٠ ألف شخص إلى المستشفيات وإصابة آلاف آخرين بالأمراض. وبعد أقل من عام، نظم خريجون عاطلون عن العمل اعتصامات واجهتها قوات الأمن باستخدام خراطيم المياه، قبل أن يخرج الشباب في مسيرات في بغداد ومنطق جنوب العراق كافة، رافعين شعار (نريد وطناً). ورفض المحتجون الأحزاب المهيمنة، واصفين إياها بالفساد، كما اعتبروا النظام السياسي القائم نظاماً إقصائياً، تكون فيها الأولوية للصفقات والتفاهات بين قادة الأحزاب على حساب الإرادة الشعبية. وذكر الكاتب أن الرد على الاحتجاجات كان وحشياً؛ إذ أطلقت قوات الأمن الرصاص الحي على الحشود، وقُطعت شبكة الإنترنت، واختطف ناشطون، وقُتل عشرات المحتجين في بغداد والناصرة. واضطر رئيس الحكومة آنذاك إلى الاستقالة، بعدما دعا المرجع الديني الأعلى، السيد علي السيستاني، البرلمان إلى

قابلة للقياس بدلاً من الاكتفاء بالإعلان عن استمرار الإصلاح.

وحذر من أن استمرار القيود على التعامل بالدولار قد يرفع تكاليف التحويلات الخارجية، ويعقّد تهويل التجارة والاستيراد، ويزيد الضغط على سوق الصرف الموازي إذا تعذر تلبية الطلب المشروع على العملة الأجنبية عبر القنوات الرسمية. وأشار إلى أن هذه التداعيات لا تعني بالضرورة انخفاض قيمة الدينار أو ارتفاع التضخم، إذ يتوقف حجم التأثير على عدد المصارف المتأثرة، وقدرة بقية المصارف على استيعاب التحويلات، والسياسات النقدية وحجم المعروض من العملة الأجنبية.

ودعا إلى الانتقال من المعالجات المؤقتة إلى إصلاح مؤسسي شامل، يتضمن تطوير أنظمة مكافحة غسل الأموال، وإعادة تقييم المصارف المتعثرة، وتعزيز التدقيق المستقل، وتحديث أنظمة الدفع والتحويلات، ونشر مؤشرات دورية لقياس تقدم الإصلاح. ولفت إلى أن المسؤولية تنوزع بين البنك المركزي في الرقابة والإشراف المصرفي، والمصارف في ضمان سلامة عملياتها والامتثال للقوانين، والحكومة ووزارة المالية ضمن اختصاصاتهما في الإصلاح المالي والإداري.

الإصلاح المصرفي لم يكتمل

من جانبه، اوضح الخبير الاقتصادي، علي عدوش أن المشكلة لا تعد مرتبطة بعدد المصارف التي تُفرض عليها العقوبات، بقدر

العراق في أيار ٢٠٢٥، إلى مواصلة تحديث القطاع المصرفي وتعزيز علاقات المصارف المراسلة، وتحسين الحوكمة والبنية الرقمية والأمن السيبراني، ومعالجة أوجه القصور في إجراءات مكافحة غسل الأموال وتهويل الارهاب.

تساؤلات بشأن نتائج الاصلاح المصرفي

في هذا الصدد، رأى أستاذ في الاقتصاد الدولي أن تكرار العقوبات الأميركية على المصارف العراقية يكشف عن اختلالات هيكلية في القطاع المصرفي، ويثير تساؤلات بشأن فاعلية إجراءات الإصلاح المتخذة وقدرة المؤسسات المعنية على معالجة ثغرات الرقابة والامتثال ومكافحة غسل الأموال، رغم الوعود الحكومية المتكررة. وقال السعدي لـ"طريق الشعب"، إن الإصلاح المصرفي لا يُقاس بالتصريحات والاتفاقيات، وإنما بالنتائج الفعلية، وفي مقدمتها قدرة المصارف على تنفيذ التحويلات الخارجية بصورة طبيعية ومستدامة، واستعادة علاقاتها بالمصارف المراسلة، وتحسين مستويات الشفافية والحوكمة والامتثال للمعايير الدولية.

وأضاف أن التفاهات مع الجانب الأمريكي قد تتيح للمصارف المستوفية للشروط استعادة علاقاتها الدولية، لكنها لا تعني انتهاء المشكلات أو رفع القيود عن جميع المصارف، مشدداً على ضرورة تقديم الحكومة ووزارة المالية والبنك المركزي نتائج

بغداد - طريق الشعب

أعاد تجديد العقوبات الأميركية على مصرف عراقي فتح التساؤلات بشأن فاعلية الإصلاح المصرفي، وقدرة الإجراءات الحكومية على معالجة ثغرات الامتثال والرقابة وضمان استمرار ارتباط القطاع المالي العراقي بالنظام المصرفي الدولي.

وعود الاصلاح هواء في شبك

وتأتي العقوبات الأميركية الجديدة على مصرف التنمية الدولي، ضمن حملة استهدفت شبكات مالية قالت وزارة الخزانة الأميركية إنها تسهّل وصول إيران إلى الدولار وتساعد على الالتفاف على العقوبات. واتهمت واشنطن المصرف بتسهيل وصول إيران إلى العملة الأميركية وإقامة صلات مع جهات إيرانية ومجموعات مسلحة متحالفة معها، فيما رفض المصرف هذه الاتهامات، ووصف المعلومات التي استندت إليها بأنها غير صحيحة، وأبدى استعدادة للتعاون مع البنك المركزي والخزانة الأميركية لتوضيح الحقائق.

برنامج إصلاح المصارف يدخل عامه الثاني

وجاءت الخطوة بعد إعلان الحكومة العراقية، في ١٨ تموز الماضي، تأهيل سبعة مصارف لاستئناف التعامل مع المصارف المراسلة الأجنبية بعملات غير الدولار، تمهيداً لإمكانية استعادة التعامل بالدولار بعد استكمال متطلبات الامتثال والحوكمة. وكان البنك المركزي قد أطلق، في أيلول ٢٠٢٥، برنامجاً متعدد السنوات لإصلاح المصارف الخاصة، يتضمن مسارات للاستمرار أو الاندماج أو الخروج من السوق، مع تشديد متطلبات الحوكمة والملائمة المالية وإدارة المخاطر. كما أوضح أن استيفاء معايير الإصلاح لا يرفع تلقائياً القيود المفروضة لأسباب أخرى، ومنها إدراج المصرف على قوائم العقوبات الأميركية.

وفي ٢٢ تشرين الأول الجاري، وجّه البنك المركزي العراقي المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية المرخصة بمنع مصرف التنمية الدولي من التعامل بالدولار بأي شكل، عقب العقوبات الأميركية. ويعكس هذا الإجراء تداعيل مسار الإصلاح والرقابة المحلية مع القيود الخارجية التي تواجه بعض المصارف العراقية.

وتتجاوز أهمية هذه التطورات المصارف المشمولة بالعقوبات، نظراً إلى ارتباط تهويل التجارة الخارجية والتحويلات الدولية بقدرة المصارف العراقية على الاحتفاظ بعلاقات مراسلة فاعلة.

وكان صندوق النقد الدولي قد دعا أيضاً، في ختام مشاورات المادة الرابعة مع

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

هل تندلع تشرين جديدة؟!

يُعدّ من الشخصيات التي أظهرت قدرة على بناء شبكة من العلاقات السياسية، والمناورة، والاستفادة من نظام المحاصصة، وصولاً إلى الانضمام إلى الطبقة الثرية الجديدة، في بلد لا يزال يُصنّف ضمن أكثر دول العالم فساداً. وعدد المقال أبرز معالم هذه الثروة واستثماراتها المتنوعة، التي تشمل تجهيز البطاقة التموينية، وخدمات إعاشة الجيش، والشركة القابضة، وقطاعات الزراعة والعقارات والمصارف وتكنولوجيا المعلومات والإعلام والخدمات اللوجستية والطاقة الشمسية. كما تشمل استثمارات أخرى في سلسلة متاجر (تعاون) وقطاع الخدمات النفطية، فضلاً عن رئاسة مجلسي إدارة جامعة "الشعب" ومعهد "عشتار" الطبي.

ضبابية في الموقف

ويبدو، بحسب الكاتب، أن الزيدي جاء

انتفاضة تشرين وأعاد الكاتب إلى الأذهان الظروف التي سبقت انتفاضة تشرين، مشيراً إلى اندلاع

الكشف عن 198 معملاً

وهمياً في بعقوبة

متابعة – طريق الشعب

كشف عضو مجلس محافظة ديالى أوس المهداوي، عن وجود نحو ١٩٨ معملاً وهمياً في مدينة بعقوبة، مبيّناً ان الأراضي التي حُصصت لهذه المشاريع، تحولّت إلى عمارات ومحال تجارية، بدل أن تُبنى عليها معامل. وقال في حديث صحفي إن "هناك التفافاً على قانون الاستثمار والتنمية الصناعية في ديالى ومحافظات أخرى. إذ تُمنح أراضٍ مساحات تصل إلى سبعة آلاف متر مربع لإنشاء معامل وورش، منها التجارة وصناعة البلوك والأصباغ والملتجات، إلى جانب تقديم تسهيلات ودعم، مقابل بدلات إيجار سنوية رمزية للدولة". وأضاف أن "المستفيدين من هذه الأراضي لا ينشئون عليها معامل وفقاً للغرض الذي منحت من أجله، بل يشيدون عمارات ومحال تجارية ويؤجرونها للمواطنين"، مبيّناً أن "مدينة بعقوبة وحدها تضم نحو ١٩٨ معملاً وهمياً من هذا النوع". ودعا المهداوي إلى "إحالة ملفات الأراضي الممنوحة لأغراض الاستثمار والتنمية الصناعية إلى هيئة النزاهة، واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن المخالفات في ديالى وبقية المحافظات"، مؤكداً أن "استغلال الأراضي الصناعية لأغراض تجارية يخالف الغرض من منحها، ويضر بالصناعة ويحرم الشباب من فرص العمل التي يفترض أن توفرها هذه المشاريع".

مواصلة

الرفيق نزار مجيد غيلان (أبو قاسم) .. وداعاً
تنعى منظمة الحزب الشيوعي العراقي بعميق الحزن والأسى الرفيق نزار مجيد غيلان (أبو قاسم) الذي توفي ليل أمس الأحد ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٦ في لندن، عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، بعد صراع مرير مع المرض.
نشأ الرفيق الراحل في كنف عائلة وطنية وشيوعية عانت الكثير بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ المشؤوم. وانضم الى صفوف الحزب الشيوعي في باكورة شبابه، ليكرس حياته للنضال بتفاني لا منتهى من اجل تحقيق أهداف حزبنا السامية، وكان مثالا للثبات والاخلاص لمبادئه وقيمه والاستعداد للتضحية في سبيلها.
التحق الرفيق بعد قدومه الى بريطانيا للدراسة في أواخر السبعينات بمنظمتنا، وساهم في نشاطات جمعية الطلبة العراقيين، وقبّز بدوره في حركة التضامن مع شعبنا العراقي التي انطلقت آنذاك لفضح جرائم الدكتاتورية الفاشية، متصدياً مع رفاقه بشجاعة لعملاء النظام وسفارته.
والتحق بحركة الأنصار الشيوعيين الباسلة مع مجموعة من رفاق المنظمة في ١٩٨٢. وبعد عودته الى بريطانيا في أواخر الثمانينات، واصل عمله الحزبي بنشاط، وتولى مسؤوليات عدة، وكان كادراً قيادياً في تنظيم حزبنا خارج الوطن.

عُرف رفيقنا الراحل "أبو قاسم" بخلق رفيع وطيبة نادرة، وكان محبوباً من جميع رفاقه وأصدقائه. واتسم بالتواضع والهدوء، والوفاء لحزبه ومبادئه ورفاقه، وجسد ذلك في مواقف إنسانية أصيلة وفي مواجهة تحديات صعبة بصلاية وثبات ونكران ذات. وكان من بين هذه المواقف النبيلة رعاية والدته لسنين طويلة حتى رحيلها في مطلع هذا العام. ورغم معاناته من المرض الخبيث، الذي كابده بصمت، لم يتوقف الى أيامه الأخيرة عن متابعة نضال حزبنا الشيوعي ومنظماته في الوطن، وتفقد أوضاع رفاقه وأصدقائه، وحرص على المساهمة بتقديم الدعم والتبرع لبناء مقر الحزب، الذي كان يأمل ان يشهد استكماله قبل رحيله.

خسارتنا كبيرة برحيل رفيقنا العزيز نزار. وفي هذه المناسبة المؤلمة نشاطر شقيقه نصير، وشقيقاته إيمان وسلوان وكل أفراد عائلته، الأحران في فقدهم الجلل. ستبقى الذكرى العطرة لفقيدنا الغالي نزار (أبو قاسم) حية دوماً في قلوب رفاقه ومحبيه.

منظمة الحزب الشيوعي العراقي
في بريطانيا
26 تشرين الأول 2026

• تنعى منظمة الحزب الشيوعي العراقي في ألقوش الرفيقة سميرة عابد قس يونان، سكرتيرة رابطة المرأة العراقية في ألقوش، والتي توفيت إثر حادث مؤسف مساء أول أمس الأحد.

ولدت الفقيدة عام ١٩٦٢، وانتمت إلى الحزب الشيوعي العراقي بعد ٢٠٠٣، عن قناعة راسخة وإيمان بمبادئ الحزب. وقد تميّزت بشخصيتها النضالية ومثابرتها واجتهادها والتزامها. وفي فترة لاحقة، تفرّغت للعمل في رابطة المرأة، وتولّت مسؤولية سكرتيرة فرع الرابطة في ألقوش لدورات عدة، وساهمت بفاعلية في نشاطات الرابطة السياسية والثقافية والاجتماعية.

الذكر الطيب للفقيدة، وخالص التعازي إلى زوجها الرفيق ثامر يونس حنينكا، وبنيتها لورد ومريم، وأشقائها النصير سمير ورمزي وناظم ومنهل وهيثم، وشقيقاتها بيداء ومنهل وغيداء، وإلى جميع أهلها وذويها.
• تعزي تسقيبة التيار الديمقراطي العراقي في واسط، زميلها رحمن جمعة شلال، بوفاة شقيقته.
الذكر الطيب للفقيدة والصبر والسلوان لأسرتها الكريمة.

متابعة – طريق الشعب

تواجه أسواق مدينة الرمادي تحديات متزايدة مع ارتفاع سعر صرف الدولار وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، في وقت تتفاقم فيه أعباء الإيجارات وأجور المولدات ورواتب العمال والرسوم الحكومية على أصحاب المشاريع، ما دفع بعضهم إلى إغلاق محالهم أو عرضها للإيجار، وسط مخاوف من اتساع رقعة الركود وتراجع النشاط التجاري.
ولا تبدو هذه الأزمة محصورة في أسواق الرمادي وحدها. فجميع محافظات البلاد تعاني وطأة الاختلالات ذاتها في أسواقها المحلية. حيث تحولت أزمة الدولار إلى تحدٍّ بنيوي عام يلقى بظلاله على الحركة التجارية، مسبباً حالة من الركود التضخمي وانكماشاً واضحاً في مستويات الاستهلاك اليومي للمواطنين، وسط عجز الآليات الراهنة عن كبح تداعيات السوق الموازية وتخفيف الضغط الفعلي عن القطاع الخاص الفردي.

خسائر تصل إلى 16 في المائة

في حديث صحفي، يقول محمد الكبيسي، وهو صاحب مشروع تجاري، إن تأثير تغيير سعر الصرف بدأ بالتجار والوكلاء الذين استوردوا بضائعهم من الخارج بالدولار الآن، ثم باعوها على المستهلكين وفق سعر الصرف السابق، قبل أن يفاجأوا بارتفاع كلفة تسديد مستحقات الشركات الخارجية، إثر تغيير السعر.
ويضيف قائلاً إن "هؤلاء التجار تكبدوا خسائر تصل إلى ١٦ في المائة من أموالهم، نتيجة تغيير سعر الصرف"، مشيراً إلى أن "أصحاب محال البيع بالمفرد يواجهون بدورهم صعوبات في زيادة أسعار بضائعهم انسجاماً مع سعر العملة الجديد، لأن معظم البضائع معروفة الأسعار في السوق ولا تتحمل زيادات إضافية، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع هوامش الربح، أو انعدامها".

ويتابع الكبيسي قائلاً إن "هذه الضغوط دفعت بعض أصحاب المحال إلى تسريح جزء من العاملين لديهم، فيما اضطر آخرون إلى إغلاق مشاريعهم بسبب عدم قدرتهم على تغطية تكاليف التشغيل والإيجارات وأجور المولدات الأهلية".
ويلفت إلى ان "الأعباء لا تقتصر على ذلك،

إنما تشمل الضرائب وأجور الكهرباء والماء والبلدية، ورسوم إجازات الصحة وممارسة المهنة والدفاع المدني، فضلاً عن المبالغ المترتبة على الضمان التقاعدي للعاملين"، محذراً من ان "استمرار ارتفاع هذه التكاليف قد يدفع مزيداً من المشاريع إلى الإغلاق".
ويشير الكبيسي إلى ان "تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، نتيجة انخفاض القيمة الفعلية لرواتبهم وإيراداتهم وارتفاع أسعار السلع، سيؤدي إلى انكماش حركة البيع والشراء، بما ينعكس مباشرة على أصحاب المشاريع التجارية".

هل من إجراء لتخفيف الأعباء؟

في السياق، يرى حمزة أحمد، وهو صاحب محل تجاري في أحد أسواق الرمادي، أن تخفيف حالة الركود الاقتصادي في السوق، يتطلب تخفيف الأعباء التي تثقل كاهل التجار والمواطنين على حد سواء.
ويضيف في حديث صحفي أن "أصحاب المحال باتوا يواجهون صعوبة في تأمين الإيجارات وأجور المولدات وغيرها من نفقات العمل"، متسائلاً عن قدرة المشاريع الصغيرة على الاستمرار في ظل ارتفاع هذه النفقات وضعف حركة الشراء.

ويعتقد أحمد أن "خفض إيجار المحل إلى نحو ٥٠٠ ألف دينار شهرياً، وتقليل سعر أمير المولدة إلى ٥ آلاف دينار، من شأنهما تخفيف جزء من الأعباء عن أصحاب المحال"، مشيراً إلى ان "تحسّن حركة السوق يرتبط أيضاً بقدرة الموظف والمواطن بشكل عام، على تغطية نفقات الكهرباء والمولدة وبقية الخدمات، والإيجار إذا كان يسكن في منزل مستأجر، إلى جانب أقساط الدراسة وتكاليف العلاج وغيرها، مع بقاء جزء من دخله يتجه نحو الإنفاق اليومي في السوق".

وينوّه إلى أن "ان نظام صرف المستحقات المالية، بما فيها مستحقات المقاولين والفلاحين والعلوات والترفيعات والإيفادات، إلى جانب إقرار الموازنة وعدم تأخر صرف المستحقات، من شأنه دعم السيولة في السوق وتحريك النشاط التجاري".
وتعكس الأعباء المالية التي يتحملها أصحاب المشاريع حجم الضغوط التي تواجهها الأسواق. إذ يشير أحمد إلى ان الأموال داخل الأسواق، الأمر الذي قد إيجار المحل الواحد يصل إلى نحو ٧٠٠ ألف دينار شهرياً، بحسب الموقع، فيما تصل أجور المولدة إلى ١٥٠ ألف دينار، وأجر العامل إلى ٥٠٠ ألف دينار، في وقت تتراجع فيه المبيعات إلى مستويات لا

إثر تخفيض سعر الدينار

ركود يصيب أسواق الرمادي وباعة يغلثون محالهم

ويرى الكربولي أن "تنشيط الأسواق يتطلب تخفيف الأعباء التشغيلية عن المشاريع الصغيرة، ومراجعة الرسوم والتكاليف التي يمكن تقليلها، إلى جانب معالجة ارتفاع الإيجارات وأجور المولدات، بما يساعد أصحاب المحال على مواصلة العمل".
ويشدد على "أهمية تسديد مستحقات المقاولين والفلاحين والموظفين في مواعيدها، لما لذلك من دور في ضخ السيولة داخل السوق وتحريك الطلب على السلع والخدمات، فضلاً عن دعم فرص العمل وتحسين القدرة الشرائية للمواطنين وتعزيز استقرار السياسات النقدية والتجارية، بما يساهم في استعادة الثقة وتنشيط الحركة الاقتصادية".

رواتب خارج معادلة السوق!

إلى ذلك، يشكو مواطنون وموظفون من الهوة الآخذة في الاتساع بين الدخل الثابتة ومتطلبات المعيشة اليومية. إذ يقول الموظف مروان نعمة، من سكان الرمادي، إن "الراتب لم يعد يصمد أمام موجات الغلاء المتتالية. فيمجرد صعود الدولار تفقد المرتبات قيمتها الفعلية في السوق، وتقضي نصف الشهر المتبقي في دوامة التدبير والاستغناء عن الضروريات لتأمين القوت الأساسي".

ويضيف في حديث صحفي قائلاً إن "أزمة الدخل الثابت تظهر بوضوح عند مقارنة راتب الموظف البسيط بمتطلبات المعيشة الراهنة. فما فائدة استلام مرتب ينتهي بالكامل خلال الأسبوع الأول لتسديد أجور المولدة الأهلية ومصاريف العلاج وإيجار السكن؟! لقد أصبحنا نعيش في دوامة اقتراض مستمرة لتغطية العجز التجاري في ميزانيتنا الفردية، وبات دخول المحال التجارية للتسوق أشبه بضرب من الرفاهية المؤجلة".

أما المواطن صبيح علي، فيلفت إلى أن "الأزمة تجاوزت حدود السلع الغذائية لتطال الخدمات الأساسية"، مبيّناً أن "القدرة المالية للمواطن البسيط اليوم تأكلت تماماً أمام واقع معيشي يفرض أجور مولدات وإيجارات مرتفعة، وأقساط مدرسية وتكاليف معيشية لا ترحم. هذا الغلاء جعل الفرد منا عاجزاً عن دخول الأسواق كمستهلك فعلي، واقتصر عملنا وسعينا اليومي على تأمين لقمة العيش والبقاء فحسب".



تغطي النفقات، ما يدفع بعض أصحاب المحال إلى التفكير في ترك محالهم".

خطر الإغلاق

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي أحمد الكربولي، أن "ارتفاع سعر الصرف يفاقم الضغوط على التجار وأصحاب المشاريع الصغيرة، من خلال زيادة كلفة البضائع المستوردة وتقليل السيولة المتاحة لتسديد الالتزامات الخارجية وتجديد المخزون، لا سيما لدى التجار الذين باعوا بضائعهم وفق سعر الصرف السابق".
ويوضح في حديث صحفي أن "أصحاب المحال التجارية يواجهون صعوبة في الموازنة بين رفع الأسعار والحفاظ على الزبائن، في وقت تتزايد فيه أعباء الإيجارات وأجور العمال والمولدات والرسوم الحكومية، ما يؤدي إلى تراجع الأرباح ويجعل بعض المشاريع تواجه خطر الإغلاق".

وبيّن أن "انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين ينعكس مباشرة على حركة البيع والشراء، ويؤدي إلى تباطؤ تداول الأموال داخل الأسواق، الأمر الذي قد يدفع أصحاب المشاريع إلى تقليص العمالة أو إغلاق محالهم، مع اتساع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الركود".

لم يتلقوا جرعات الكيمياوي منذ شهر

مرضى السرطان في كربلاء يُناشدون توفير علاجاتهم

متابعة – طريق الشعب

شكا مرضى مصابون بالسرطان في محافظة كربلاء، من عدم توفر العلاج الكيمياوي في "مستشفى الإمام الحسين (المدينة الطبية الحكومية)"، منذ نحو ٤ أسابيع، مناشدين الجهات المعنية التدخل عاجلاً لتوفير العلاج وضمان استمرارية إعطائه وفق المواعيد الطبية المحددة.

وقال المريض قاسم جميل كاظم، في حديث صحفي، إنه لم يحصل على جرعاته العلاجية منذ أربعة أسابيع بسبب عدم توفرها في المستشفى، مبيّناً أنه كان من المفترض أن

يتلقى ست جرعات في هذه الفترة. وأوضح أن علاج السرطان يتطلب الالتزام بمواعيد الجرعات وفق الخطة العلاجية، مطالباً باتخاذ إجراءات عاجلة لتوفير الأدوية وضمان حصول المرضى عليها في الموعد المحدد.

ولفت كاظم إلى ان بعض المرضى اضطروا إلى مراجعة مستشفيات في بغداد والنجف وتواجهها البلاد، انعكست على القطاع الصحي وقدرة المؤسسات الطبية على توفير الأدوية والمستلزمات العلاجية، الأمر الذي يزيد من معاناة المرضى، لا سيما المصابون بالأمراض السرطانية.

تلال من النفايات

في زقاق بالكرّادة

متابعة – طريق الشعب

يشكو عدد من سكان الزقاق ٢٨ في المحلة ٩٠٣ بمنطقة الكرادة، من تحوّل قطعة أرض مهملة بين المنازل إلى بؤرة لتجمّع النفايات، مؤكدين أن القطعة باتت مُغطاة بالكامل بتلال من الأزبال والأنقاض، الأمر الذي يستوجب تدخلاً عاجلاً من الجهات المعنية.
وطالب الأهالي في حديث صحفي، دائرة البلدية برفع النفايات وتنظيف الموقع، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار المشكلة، لما لها من أضرار على الصحة العامة والبيئة، مشيرين إلى أن الروائح الكريهة تتصاعد بشكل كبير في المنطقة، فضلاً عن انتشار الحشرات والقوارض.



لقطة اليوم



مشروع متّزّه في بغداد يتحوّل إلى موقع لتجمّع المياه الأسنة والنفايات! يقول عدد من المواطنين في منشور على فيسبوك، ان هذا المتّزّه، ويقع في شارع قطر الندى بمنطقة السيدية، بوشر العمل فيه قبل ٣ سنوات، ثم أهمل، ما حوّلّه إلى مساحة مفتوحة تتراكم فيها النفايات والمياه الأسنة.

وساطات إقليمية لاحتواء الحرب شعوب المنطقة تدفع ثمن الصراع

متابعة. طريق الشعب

تتواصل التحركات الدبلوماسية لاحتواء المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، بالتزامن مع تصاعد التهديدات العسكرية والمخاوف من تجدد الحرب واتساع نطاقها إقليمياً. وفيما تستضيف طهران اجتماعاً يضم مسؤولين من السعودية وباكستان وتركيا لبحث الأمن الإقليمي، تبقى واشنطن الخيار العسكري مطروحاً، وسط مساعٍ إيرانية لإبقاء قنوات التفاوض مفتوحة، رغم الخلافات بشأن شروط التسوية.

وبينما تتحدث الأطراف عن الدبلوماسية وخفض التصعيد، تستمر التهديدات والضغوط الاقتصادية والعسكرية، فيما تتحمل شعوب المنطقة مخاطر المواجهة وتداعياتها على الأمن والاستقرار المعيشة.

تحرك إقليمي لمنع اتساع الحرب
واستضافت طهران، امس الاثنين، اجتماعاً بمشاركة وفود من السعودية وباكستان وتركيا، لبحث سبل خفض التصعيد وتطوير آليات التعاون الأمني الإقليمي. وضم الوفد السعودي وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان، فيما شارك قائد الجيش الباكستاني عاصم منير، إلى جانب رئيس الاستخبارات التركية.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن الاجتماع يناقش التطورات في لبنان وفلسطين، وما وصفته بالنهج التوسعي الإسرائيلي، فضلاً عن تداعيات الهجوم العسكري على إيران، وإمكان بناء ترتيبات أمنية إقليمية تقوم على المصالح المشتركة. وتزامنت هذه التحركات مع زيارة وفد قطري إلى طهران في إطار جهود الوساطة. وأفاد مسؤول إيراني بأن الوساطات تحقق خطوات إيجابية، لكنه اتهم الإدارة الأمريكية بالتنصل من التزاماتها، مما يعرقل الوصول إلى تفاهات مستقرة. ويحمل هذا الحراك محاولة إقليمية لتجنب مواجهة لا تقتصر آثارها على الأطراف المتحاربة، بل تهدد أمن الخليج والملاحة وإمدادات الطاقة والاقتصادات المرتبطة بها. كما يعيد طرح الحاجة إلى منظومة أمن إقليمي تمنح دول المنطقة دوراً أكبر في معالجة أزماتها، بدلاً من إبقائها رهينة للتدخلات العسكرية الخارجية وتنافس القوى الكبرى.

واشنطن تلّوّج بالقوة وتضغط على طهران

في المقابل، لا تزال الإشارات الأمريكية تبقي احتمال استئناف العمليات العسكرية قائماً. فقد نقلت صحيفة «ذا هيل» الأمريكية عن مصدر أن القيادة المركزية الأمريكية أعدت خطأً لشن ضربات على إيران في حال صدور تفويض من البيت الأبيض، فيما أعلنت القيادة أن قائدها براد كوبر حلّق فوق مضيق هرمز لمتابعة الظروف العملية.

وقال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن بلاده لن توجه ضربة إلى إيران في ذلك اليوم، لكنه طرح، في تصريح سابق، خياراً وصفه بأنه إما التوصل إلى اتفاق مع الإيرانيين أو «القضاء عليهم نهائياً». كما تحدث عن قرب حسم الملف النووي الإيراني «بطريقة أو بأخرى»، في خطاب يجمع بين الحديث عن التفاوض والتهديد باستخدام القوة.

من جهته، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن طهران لم تغلق باب الدبلوماسية، وأن الرسائل تنقل إلى واشنطن عبر الوسيط، لكنه أشار إلى أن المطالب الأمريكية أحادية الجانب تعرقل التقدم نحو اتفاق. كما شدد مسؤولون إيرانيون على استعداد القوات المسلحة للدفاع عن سيادة البلاد، محذرين من أن أي

اعتداء سيقابل برد.

وتكشف هذه المواقف عن استمرار سياسة الضغط المتبادل، مع بقاء التهديد العسكري حاضراً على طاولة التفاوض.

الحرب تضغط على الطاقة والمعيشة

ولا تقف تداعيات المواجهة عند حدود السياسة والأمن، بل تمتد إلى البنية التحتية والاقتصاد والحياة اليومية. فقد دعا رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف إلى خفض استهلاك الغاز الطبيعي بنسبة لا تقل عن ١٠ في المائة، محذراً من عجز يومي قد يصل إلى ٢٥٠ مليون متر مكعب خلال الشتاء المقبل، نتيجة الأضرار التي لحقت ببنية الطاقة التحتية خلال الحرب، وفق ما أوردته تقارير إعلامية.

وتكشف هذه الأزمة عن أحد الأوجه المباشرة للحروب، إذ لا تقتصر الخسائر على المنشآت والمعدات، بل تمتد إلى الخدمات الأساسية وقدرة الدولة على تلبية احتياجات السكان. كما أن الضغوط الاقتصادية والعقوبات وتراجع النشاط الإنتاجي تزيد الأعباء على الفئات محدودة الدخل والعمال والمنتجين الصغار.

وفي هذا السياق، قال ترامب إن الاقتصاد والجيش الإيرانيين يواجهان انهياراً، وذكر أن

التضخم بلغ ٣٠١ في المائة، وهي أرقام وردت في تصريحاته ولم تتوافر ضمن المعطيات المتاحة بيانات مستقلة للتحقق منها. ومع ذلك، فإن الأعباء الاقتصادية الناجمة عن الحرب والعقوبات تجعل السكان أكثر عرضة لتراجع القدرة الشرائية واضطراب الخدمات وفرص العمل.

مضيق هرمز في قلب الصراع

وتبقى الملاحة في مضيق هرمز أحد أبرز الملفات المرتبطة بالأزمة، نظراً إلى أهميته في حركة التجارة العالمية وإمدادات النفط. وأظهرت متابعة لشبكة الجزيرة، استناداً إلى بيانات الملاحة وصور الأقمار الصناعية، استمرار حركة السفن عبر المضيق، رغم انخفاض أعداد السفن الظاهرة على منصات التتبع العامة.

ويجعل الموقع الاستراتيجي للمضيق أي اضطراب في حركة العبور قضية تتجاوز حدود إيران والولايات المتحدة، إذ يمكن أن ينعكس على أسواق الطاقة وتكاليف النقل والتجارة وأسعار السلع، خصوصاً في الدول المعتمدة على الاستيراد.

ومن هنا، فإن إخضاع الممرات البحرية الحيوية لمنطق التهديد العسكري والمنافسة على النفوذ يضع الاقتصاد العالمي أمام مخاطر إضافية، ويحمل المستهلكين

والقطاعات الإنتاجية كلفة صراع لا يملكون قرار إشعاله أو إيقافه.

السلام مصلحة للشعوب

إن استمرار الوساطات الإقليمية بالتزامن مع التهديدات وإعداد الخطط العسكرية يضع جهود التهدئة أمام اختبار حقيقي. فنجاح المفاوضات يتطلب وقف التصعيد واحترام سيادة الدول والابتعاد عن الإملاءات، ومعالجة الخلافات عبر حوار يضمن مصالح الأطراف ويمنع تجدد الحرب.

ولا يمكن فصل الصراع عن كلفته الاجتماعية والاقتصادية؛ فالحروب والعقوبات واضطرابات الطاقة لا توزع أعباءها بالتساوي، بل يتحمل العمال والفئات محدودة الدخل والمنتجون الصغار قسراً كبيراً من ارتفاع الأسعار وتراجع الخدمات وفرص العمل.

لذلك، تكمن مصلحة شعوب المنطقة في منع اتساع الحرب، ووقف التدخلات العسكرية، وبناء منظومة أمن إقليمي تقوم على التعاون واحترام السيادة، بعيداً عن الهيمنة وسباق التسلح. كما ينبغي ألا تتحول الموارد الطبيعية والممرات التجارية إلى أدوات للضغط السياسي، وأن تكون حماية المدنيين وتأمين احتياجاتهم الأساسية جزءاً من أي تسوية مستدامة.

احتجاجات الطلبة تطيح بالحزب الحاكم في صربيا

بلغراد. وكالات

أقرّ الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، بهزيمة الحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية المبكرة، استناداً إلى نتائج أولية أظهرت تقدماً لحركة احتجاجية يدعمها الطلبة، بعد نحو عامين من الاحتجاجات المناهضة للفساد.

وقال فوتشيتش لأنصاره في مقر حزبه بالعاصمة بلغراد: «استناداً إلى عيّنة تمثّل مختلف فئات الناخبين، من الواضح أننا خسرنا هذه الانتخابات».

وجاءت الانتخابات تويجاً لاحتجاجات طلابية اندلعت عقب انهيار سقف في محطة قطارات مدينة نوفي ساد عام ٢٠٢٤، ما أسفر عن مقتل ١٦ شخصاً. وأثارت الكارثة اتهامات بالفساد والإهمال، وأطلقت واحدة من أكبر موجات الاحتجاج التي شهدتها صربيا منذ سقوط نظام سلوبودان ميلوشيفيتش عام ٢٠٠٠.

وسجّل الاقتراع، بحسب المعلومات الواردة، أعلى نسبة مشاركة في الانتخابات التشريعية الصربية منذ أكثر من ثلاثة عقود. وعقب إقرار فوتشيتش بالهزيمة، شهدت شوارع بلغراد احتفالات، مع إطلاق سائقي السيارات أبواق مركباتهم وتجمّع حشود قرب مقر لجنة الانتخابات.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن طالبة ميلا مارتيتش قولها: «شعوري لا يوصف. أشعر كأنني أعيش أخيراً في بلد حر».

تصعيد متبادل بين السعودية والحوثيين

الرياض. وكالات

أعلن المتحدث العسكري باسم جماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، يحيى سريع، تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية بعشرات الصواريخ الباليستية استهدفت مواقع في السعودية، بينها مطار الملك خالد الدولي في الرياض، وقاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط، وقاعدة بحرية تابعة لحرس الحدود في جيزان.

وقال سريع إن الهجمات جاءت رداً على غارات جوية سعودية استهدفت صنعا ومحافظات مينة أخرى، وأسفرت، بحسب الجماعة، عن سقوط قتلى وجرحى، معظمهم من النساء والأطفال. كما حذّر شركات الطيران والمسافرين من استخدام مطار الرياض، متوعداً بمواصلة العمليات العسكرية حتى وقف الهجمات ورفع الحصار عن اليمن.

في المقابل، أعلن التحالف العسكري بقيادة السعودية اعتراض صاروخ باليستي أطلق باتجاه الرياض وتدميره، مؤكداً تنفيذ ضربات جوية استهدفت مواقع ومنصات لإطلاق الصواريخ في صنعا.

وقال المتحدث باسم قوات التحالف، تركي المالكي، إن العمليات شملت تدمير منصات إطلاق وأُنفّاذ لتخزين الصواريخ الباليستية ومخازن أسلحة وتحصينات عسكرية، في إطار ما وصفه بتحييد مصادر التهديد.

وتزامنت التطورات مع إصدار الدفاع المدني السعودي تحذيراً من خطر محتمل في الرياض، قبل أن يعلن زواله. ولم يقدم مسؤولون سعوديون معلومات إضافية بشأن نطاق استئناف حركة الطيران في مطار العاصمة، فيما لم يصدر تأكيد سعودي مستقل بشأن الهجمات التي أعلن الحوثيون استهدافهم بها منشآت نفطية على خط أنابيب «شرق-غرب».

عمان. وكالات

أعلنت مديرية الأمن العام الأردنية، امس الاثنين، إلقاء القبض على ثلاثة أشخاص نفذوا هجوماً استهدف مواطنين أردنيين داخل كنيسة في قرية حمود محافظة

الأردن يعلن اعتقال منفذي الهجوم على كنيسة في الكرك

الكرك جنوبي البلاد، وذلك عقب اشتباك مسلح استمر نحو ثلاث ساعات.

وقالت المديرية إن المداهمة الأمنية أسفرت عن إصابة المشتبه بهم الثلاثة وإلقاء القبض عليهم، من دون تسجيل إصابات في صفوف القوة الأمنية. وكان

المهاجمون قد تحصنوا داخل منزل مهجور في قرية الجديدة القريبة، ورفضوا الاستسلام وأطلقوا النار باتجاه القوات الأمنية.

ونقل مصدر حكومي أن المهاجمين أصيبوا بجروح خطيرة خلال الاشتباكات، فيما

أوضح وزير الداخلية مازن الفراية أن الأجهزة الأمنية حددت هوياتهم منذ بداية الحادثة، ونفذت عمليات بحث وتحقيق واسعة لتحديد مكان اختبائهم. وأكد الوزير أن المهاجمين أردنيون، مشيراً إلى عدم وجود مؤشرات حتى الآن على ارتباطهم بجهات خارجية.

من جانبه، توعد العاهل الأردني عبد الله الثاني بملاحقة المسؤولين عن الهجوم، مؤكداً رفض الأفكار التي تفرق بين الأردنيين، ومقدماً التعازي لذوي الضحايا والتعنيات بالشفاء للمصابين.

البرازيل: لولا دا سيلفا يفوز بولاية رئاسية رابعة

برازيليا. وكالات

حسم الرئيس البرازيلي اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الانتخابات الرئاسية الأحد بفوزه على المحافظ فلافيو بولسونارو، نجل الرئيس السابق جاير بولسونارو، ليضمن ولاية رابعة غير مسبوقة قبيل بلوغه ٨١ عاماً.

وحصل لولا على ٥١,٧٦٪ من الأصوات مقابل ٤٨,٢٤٪ لمنافسه، بعد حملة شهدت انقسامات سياسية حادة وجدلاً بشأن ظروف التصويت واتهامات لشركة ميتا بالانحياز الانتخابي، نفتها الشركة.

وأعيد انتخاب الرئيس البرازيلي اليساري لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الأحد لولاية رابعة غير مسبوقة، بعدما تغلب على

منافسه المحافظ فلافيو بولسونارو، نجل الرئيس السابق جاير بولسونارو، في اقتراع شهد منافسة شديدة وانقسامات سياسية حادة. وحصل لولا، الذي سيبلغ قريباً ٨١ عاماً، على ٥١,٧٦٪ من الأصوات، مقابل ٤٨,٢٤٪ لمنافسه، بحسب النتائج الرسمية بعد فرز شبه كامل لبطاقات الاقتراع.

وبفوزه، حافظت البرازيل على موقعها بين الدول القليلة التي لا يزال اليسار يحكمها في أمريكا اللاتينية، خلافاً للأرجنتين وتشيلي وكولومبيا التي اتجهت نحو اليمين وتحظى بدعم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وفي وسط ريو دي جانيرو، حيث تجمع أنصار لولا لمتابعة فرز الأصوات عبر شاشة عملاقة، عبّرت المحامية ماريانا أندرادي (٣٣)

عاما) عن فرحتها بالنتيجة، قائلة لوكالة: "أنا متأثرة للغاية. إنه انتصار تاريخي للرئيس لولا. لقد تحرك الشعب وتوحد".

لكن الرئيس البرازيلي سيواجه تحديات سياسية خلال ولايته الجديدة، في ظل تقلص هامش المناورة أمامه بعد الفوز الكبير الذي حققه المحافظون في الانتخابات التشريعية قبل ثلاثة أسابيع.

وعكست الحملة الانتخابية استمرار الانقسامات الحادة في البلاد، فيما شهد يوم الاقتراع نفسه جدلاً بشأن ظروف التصويت. فقد قرر قاض في المحكمة العليا تهديد التصويت ساعتين، استجابة لطعن تقدم به فريق حملة لولا.

وكان الرئيس البرازيلي قد طالب القضاء بتמידد الاقتراع، قائلاً إن ٤٠٪ من الحفلات

سُحبت من الخدمة في ساو باولو، وإن مشكلات مماثلة سُجّلت في عدد من مدن شمال شرق البلاد.

وندد لولا بالوضع، معتبراً أن "أمراً مشيناً يحدث".

ولاية رابعة غير مسبوقة

وتُمثّل إعادة انتخاب لولا محطة جديدة في مسيرته السياسية، بعدما نشأ في أسرة فقيرة بولاية بيرنامبوكو شمال شرق البرازيل، قبل أن يصبح أحد أبرز الشخصيات السياسية في البلاد. ويُعد لولا أول رئيس منتخب ديمقراطياً يحكم البرازيل لهذه المدة الطويلة، إذ سيصل مجموع سنوات بقائه في السلطة إلى ١٦ عاماً بحلول نهاية ولايته الجديدة عام ٢٠٣٠. وكان قد تولى الرئاسة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٠،

ومن المقرر أن يبلغ ٨٥ عاماً عند انتهاء ولايته الرابعة، ليبقى بذلك من بين أكبر قادة العالم سناً. وخلال حملته الانتخابية، جعل لولا الدفاع عن السيادة الوطنية أحد أبرز محاور خطابه، في مواجهة الضغوط التجارية والدبلوماسية الأمريكية.

وقال مخاطباً الناخبين: "على الشعب أن يختار: إما شخصاً يقبّل العلم الوطني أو شخصاً يقبّل العلم الأمريكي". وفي المقابل، تجنب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إعلان تأييده صراحة لفلافيو بولسونارو، رغم علاقته الوثيقة بوالده، الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو.

ولدى سؤاله الأحد عن الانتخابات البرازيلية، اكتفى ترامب بالقول: "نحن نراقب، نعم".

تعديلات النظام الداخلي

أدناه ملاحظات وتعديلات رفاق منظمة هولندا وبلجيكا على مسودة النظام الداخلي المقدم إلى المؤتمر الثاني عشر للحزب.

الديباجة:

في النص "يجمعهم الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والفلاحين والمنقفيين" تحذف كلمة (المنقفيين) وتضاف عبارة: وسائر شغيلة اليد والفكر، وعن الحقوق والمطالب الوطنية لسائر فئات الشعب، والكفاح من أجل تأمين التطور الديمقراطي الحر والمستقل للبلاد، ولتحقيق التحولات الاجتماعية - الاقتصادية وصولاً إلى بناء الاشتراكية.

تعديل في صياغة الفقرة " ويسترشد الحزب في نضاله وعمله....." إلى: " ويسترشد الحزب في عمله ونضاله بالنهج الاشتراكي والفكر الماركسي....".

الفقرة الأولى من الديباجة تعدل إلى:

(الحزب الشيوعي العراقي اتحاد طوعي لمواطنين ومواطنين يجمعهم الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والفلاحين والمنقفيين والمجاهير الكادحة، وعن الحقوق والمطالب الوطنية لسائر فئات الشعب، والكفاح من أجل تأمين التطور الديمقراطي الحر والمستقل للبلاد، ولتحقيق التحولات الاجتماعية وصولاً إلى بناء اشتراكية علمية إصلاحية تأخذ بنظر الاعتبار أخفاقات التجربة السابقة وأسباب فشلها في البلدان الاشتراكية السابقة ومبنيه على أساس الواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلد وتنسجم وتتفاعل مع كل التطورات الحضارية والعلمية والمعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة)

الفقرة الأولى من الديباجة تعدل إلى (يسترشد الحزب الشيوعي العراقي في سياسته وتنظيمه بالنظرية الماركسية والتراث اللبناني، والتراث المجيد للحضارة العراقية والعالمية) إلغاء عبارة "وفي الحضارة العربية - الإسلامية" من النص.

إلغاء كلمة الإسلامية من عبارة (وفي الحضارة العربية - الإسلامية) إضافة "رفض الطائفية والفكر الطائفي" لتصبح الجملة: ويربي الحزب أعضائه وأصدقائه وجماهيره على رفض الطائفية وبروح التضامن مع الشعوب ونضالاتها من أجل التحرر الوطني والاستقلال والسلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي، ومساندة حقها في تقرير المصير واختيار النظام الذي تريد وفقاً لإرادتها الحرة.

المادة (1):

مبادئ تنظيم الحزب ونشاطه

أولاً: (قيادة واحدة للحزب، تمثل هيئته التنفيذية العليا...) يضاف بعدها: "اللجنة المركزية".

ثالثاً: (تأخذ القرارات الحزبية على مختلف المستويات بالاتفاق العام أو بالأغلبية المطلقة") يضاف لها ١٠٥٠.

ثالثاً (ج): حق الأقلية في مناقشة سياسة الحزب العامة، وسياسته التنظيمية تعدل

إلى (حق الأقلية المعارضة في مناقشة سياسة الحزب العامة، وسياسته التنظيمية. ثالثاً (ج): كذلك حقها في التعبير عن رأيها بخصوص القضايا السياسية والفكرية في منابر الحزب الإعلامية) يتم تعديلها إلى - كذلك ضمان حقها في التعبير عن رأيها بخصوص القضايا السياسية والفكرية في منابر الحزب الإعلامية دون تقييد.

ثالثاً (ج) يضاف لها (حتى وان كانت مختلفة عن توجهات الحزب وبياناته) ثالثاً (ج): (على أن لا يعيق ذلك التزامها تنفيذ قرارات الهيئات) تضاف كلمة (الحزبية) بعد الهيئات.

ثالثاً (ج): في آخر النص يضاف (وحق قيادة الحزب الرد على الآراء في القضايا السياسية والفكرية في حال تعارضها مع الأسس الفكرية للحزب)..

رأي: ليس من الضروري نشر آراء الأقلية في صحافة الحزب ومنابره الإعلامية لأنها تؤخذ كتصريحات مغايرة من الحزبيين. المقترح أن تحذف العبارة.

خامساً: حذف الفقرة "على أن لا تعارض في ذلك مع سياسة الحزب وبرنامجه ونظامه الداخلي".

سادساً (ب): (رجوع الهيئات القيادية إلى الرأي العام الحزبي) تعدل إلى:

(الترام الهيئات القيادية بالرجوع إلى الرأي الحزبي) (الهيئات القيادية ملزمة بالرجوع إلى الرأي العام الحزبي)

سادساً (هـ): انتخاب جميع الهيئات القيادية بالاقتراع السري وبالأغلبية المطلقة يتم تعديلها إلى: انتخاب جميع الهيئات القيادية بالاقتراع السري وبأعلى الأصوات .

سادساً (و): (توزيع المسؤوليات داخل الهيئات الحزبية بالاستناد إلى السمات السياسية والعملية لأعضائها) تعدل إلى - توزيع المسؤوليات داخل الهيئات الحزبية بالاستناد إلى السمات السياسية والفكرية والعملية لأعضائها)

سادساً (ي) رقم ٣ تضاف كلمة الفكري لتصبح: اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف ميادين العمل الحزبي التنظيمي والفكري والجماهيري والإعلامي وتمكين أعضاء الحزب من استخدامها.

سادساً (ي) ثانياً:إلغاء هذه الفقرة الداعية إلى (توسيع مشاركة المرأة في هيئاته الحزبية على جميع المستويات وبضمنها القيادية.)

المادة (2): شروط العضوية

إبدال كلمة (عضوا) ب (أن ينتسب أو يرشح للحزب). وبدلاً من الفارزة وضع داش أو خط مائل بعد كلمة: "أكملت" من جملة: "كل مواطنة أكملت، ومواطن أكمل....." أو إضافة: كل عراقي (من كلا الجنسين). صياغة المادة ٢ (كل مواطن ذكراً أو أنثى، أكمل الثامنة عشرة من العمر يحق له أن يكون عضواً في الحزب الشيوعي العراقي) أو (كل مواطنة أكملت، وكل مواطن أكمل الثامنة عشرة من

العمر يحق لها وله أن يكون عضواً في الحزب الشيوعي). النقطة ثالثاً- تغير كلمة ملزمه للجميع في (أ-ب-ج-د) وتعديلها إلى: حق التحفظ لمن يختلف على هذه القرارات وليس له حق الرفض.

المادة (3): حقوق عضو الحزب

توضح عبارة (ضمن الأطر الحزبية). وينبغي حماية حق النقد والاعتراض وتقديم المقترحات.

المادة (4): واجبات عضو الحزب

النقطة ٤ يتم الاكتفاء فقط بـ، أن يكون صادقاً، نزيهاً في حياته الشخصية والمهنية والاجتماعية والسياسية، النقطة (٧) إضافة ويبقى الرفيق المتخذ بحقه قرار المساءلة أن يمارس حقه في العمل الحزبي ضمن هيئته لحين إصدار القرار من الهيئات القيادية

المادة 5: الترشيح لعضوية الحزب

١. (على من يرغب الانتماء إلى الحزب تقديم طلب تحريري. ولا يصبح مرشحاً إلا بعد التوثق من التزكية الشخصية والسياسية عنه من قبل الخلية الحزبية المعنية وموافقتها وإقرار الهيئة الحزبية المسؤولة عنها، ومصادقة اللجنة المحلية.) تعدل إلى:

على من يرغب الانتماء إلى الحزب تقديم طلب تحريري. ولا يصبح مرشحاً إلا بعد التوثق من المعلومات والتزكية الشخصية والسياسية عنه من قبل الخلية الحزبية المعنية وموافقتها وإقرار الهيئة الحزبية المسؤولة عنها، ومصادقة اللجنة المحلية. ٢- تكون فترة الترشيح (٦) أشهر تعدل إلى (تكون فترة الترشيح (٩) أشهر ، ورأي آخر إلى سنة. تحديد فتره اطول للترشيح بالنسبة لمن كانوا ينتمون إلى احزاب عراقية أخرى.

لا يقبل ترشيح احد للحزب الشيوعي العراقي من كان كادراً في حزب البعث او الأحزاب الطائفية.

المادة 6: الاستقالة من الحزب

رقم ١ - يضاف إلى آخر الجملة: (وعدم اللجوء إلى النشر في مواقع التواصل الاجتماعي) رقم ٣ - للخلية الحزبية أو الهيئة الحزبية المعنية إعادة المستقيل إلى الحزب، بعد مصادقة الهيئة المسؤولة عنها. ولا يجوز إعادة من استقال مرات الا بموافقة اللجنة المركزية أو من ينوب عنها. تعدل إلى (للخلية الحزبية أو الهيئة الحزبية المعنية إعادة المستقيل إلى الحزب، بعد مصادقة الهيئة المسؤولة عنها. ولا يجوز إعادة من استقال مرتين الا بموافقة اللجنة المركزية أو من ينوب عنها.)

المادة 7: إجراءات الانضباط الحزبي

رقم ٢ إضافة كلمة (فقط) بعد عبارة "الهيئة

التي ينتمي إليها"، وتضاف عبارة في آخر النص (ويعاد العضو المفسول فقط من قبل منظمته التي فصل منها بعد زوال الأسباب).

المادة 8: الخلية الحزبية

إلغاء تكوين الخلايا الحزبية واستبدالها باللجان الجماهيرية وتقودها المنظمات الحزبية وحسب تشكيلها التنظيمي (عماليه، طلابية او اي تشكيل آخر للمنظمة) ويتم الترشح لعضوية الحزب من خلال هذه اللجان الجماهيرية ومباشراً إلى المنظمات الحزبية الفقرة ٣ البند (أ) إضافة كلمة (حق) في البداية. الفقرة (٢) حذف كلمة الواحد. الفقرة (٥) يتجدد الانتخاب كل سنتين.

المادة 9:

رقم ٣: إضافة كلمة "كل" إلى جملة "الذي يعقد أربع سنوات". رقم (٣) المجلس الحزبي يعقد كل سنتين رقم ٦ تضاف عبارة في آخر النص: (ويكون انتخاب السكرتير لدورتين انتخابيتين فقط).

المادة 10: المنظمات المحلية

رقم ٢ (أ) إضافة كلمة (يعقد) على جملة: "المؤتمر الذي كل أربع سنوات". رقم ٢ (ب) .. الهيئة العليا للمنظمة المحلية هي المؤتمر المحلي الذي يعقد كل سنتين بدلا من كل ٤ سنوات. رقم ٢ (ج) الفقرة تعدل إلى (يتألف مؤتمر المنظمة المحلية من المندوبين المنتخبين في مجالس المنظمات الحزبية المرتبطة بها مباشرة ومن أعضاء اللجنة المحلية ومن الرفاق المختصين) وحذف ما بعدها رقم ٣ (و) تضاف كلمة (المنظمات) في عبارة "وغيرها من المنظمات الحكومية" رقم ٨ (ط) تضاف عبارة: ويكون انتخاب السكرتير لدورتين انتخابيتين فقط.

المادة 11: المجلس المركزي

رقم ١ تضاف عبارة: (وسكرتاريي منظمات الحزب في الخارج) بعد عبارة "يتكون من سكرتاريي اللجان المحلية". لتصبح: (يتكون من سكرتاريي اللجان المحلية وسكرتاريي منظمات الحزب في الخارج ويرتبط باللجنة المركزية). رقم ٢ تستبدل كلمة (الهيئات) بعبارة: سكرتاريي منظمات الحزب في الخارج. إضافة عبارة في (ثالثاً): يمثل مندوبي منظمات لخارج في المجلس المركزي والمجلس الاستشاري. وإضافة حرف الباء في عبارة "ويرتبط باللجنة المركزية". الفقرة: وتشكل اللجنة المركزية مكتباً لها (لجنة التنظيم المركزي لثم) هذه الفقرة لا علاقة لها بالمجلس المركزي.

المادة 12:

منظمات الخارج يضاف لها

رقم ٣: يمثل مندوبي منظمات الخارج في المجلس المركزي.

المادة 13: آلية العلاقة

بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الكردستاني

حذف عبارة: في إطار بلد متعدد القوميات الفقرة ١ والفقرة ٢ تحذف هذه الفقرات من النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي فهو نظام داخلي لحزبنا ورفاقنا فالحزب الشيوعي الكردستاني حزب قومي مستقل ويقيم تحالفاته الخاصة مع أحزاب أخرى في منطقته.

تلغى هذه المادة كون الكردستاني حزب مشتق جرى اندماجه مع حزب كردستاني آخر.

آلية العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الكردستاني تتضمن هذه المادة فقرة (يعقد الحزب الشيوعي الكردستاني - العراقي) مؤتمرات واجتماعات لجنته المركزية برعاية وقيادة وارشاف المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ويصوغ سياسته الخاصة ونشاطه في كردستان العراق على ضوء السياسة العامة ونشاط الحزب الشيوعي العراقي .

المادة 15: المؤتمر الوطني للحزب

الفقرة (د). تساؤل عن مواصفات المراقبين المدعويين إلى المؤتمر رقم ٥ الفقرة (ز): تثبيت كوتا للشباب وأخرى للنساء بنسبة تحدد حسب الظروف الملموسة. يوجد رأي عدم اتفاق مع تحديد الكوته للنساء والشباب، الفقرة (د) تحذف. في رقم ٤: تغيير إلى ٥ سنوات بدلا من ٣ سنوات.

وفي رقم ٥ (أ) تعديل برنامج الحزب والمصادقة على تعديلات نظامه الداخلي والمصادقة عليهما.

وفي رقم ٥ (ج) إضافة (الإنجازية) على جملة: مناقشة التقارير (الإنجازية) للجنة المركزية والمصادقة عليها.

الفقرة ٨. ط تعدل إلى (ط) ويضاف لها لتصبح: (ط) - تنتخب اللجنة سكرتيراً ونائباً له، ومكتباً لها. ويكون انتخاب السكرتير لدورتين انتخابيتين فقط. تحديد فترة سكرتير اللجنة المركزية للحزب (٣ دورات انتخابية)

المادة 17: اللجنة المركزية - مهماتها وصلاحياتها

رقم ١١: تجتمع اللجنة المركزية دورياً كل أربعة أشهر، تعدل إلى كل ٣ أشهر سكرتير اللجنة المركزية: يضاف رقم ٣ (يُنتخب سكرتير اللجنة المركزية لدورتين متتاليتين فقط).

المادة 18:

رقم ٦ تحذف بصفة مراقب وبصورة دائمية. وكذلك يحضر اجتماعات اللجنة المركزية بطلب منه أو بدعوته.

رقم (٣) تعدل وتصبح كالتالي: ٣- تدرس الشكاوى والاعتراضات والخلافات الحزبية وتتخذ القرارات بشأنها وتكون ملزمة للجميع، وتقدم وجهات نظرها إلى اللجنة المركزية.

وتضاف فقرة برقم ٧: قرارات لجنة الرقابة المركزية نافذة وملزمة بعد المصادقة عليها من قبل (ل م).

المادة 19: الشؤون المالية للحزب

الفقرة ١: إضافة (ومن مردودات خيمة الطريق في مهرجان اللومانتية سنويا) الفقرة ٢ يجب أن تحدد مآل ممتلكات الحزب مقدماً.

الفقرة ٢: إضافة (اجراء) جرد دوري وشامل لعقارات الحزب وممتلكاته وتحديث سجلاتها، مع تحديد واضح لجهة إدارتها والرقابة عليها)

المادة 20 أحكام ختامية

١- للجنة المركزية للحزب صلاحية اتخاذ قرار الدخول في تحالفات مع أحزاب وكتل سياسية أخرى. ويكون هناك إشعار لأعضاء الحزب قبل الدخول في اي تحالف.

١. الفقرة رقم ٢: مؤتمر الحزب الحق في تغيير اسم الحزب أو إيقاف نشاطه مؤقتاً وله صلاحية حل الحزب بموافقة ٩٠ بالمائة من المندوبين، وتؤول أمواله وممتلكاته عند الحل إلى الجهة التي يحددها قرار الحل.

٢- إلغاء الفقرة رقم ٢ بالكامل من المادة ٢٠. إلغاء الفقرة ٢ والفقرة ٣ من المادة ٢٠.

رقم ٤ يضاف إلى آخر النص: (بالأغلبية المطلقة). بدلا من ثلثي المندوبين

الفقرة رقم ١ والفقرة رقم ٥ تغفلان وتضمّان إلى المادة ١٧، والفقرة رقم ٢ والفقرة رقم ٣ تغفلان وتضمّان إلى المادة ١٥، والإبقاء على الفقرة رقم ٤ والفقرة رقم ٦

ويتغير عنوان المادة ٢٠ إلى (صلاحية النظام الداخلي).

ملاحظات وإضافات عامة:

إضافة وصايا الرفيق فهد إلى النظام الداخلي للحزب.

وحدة الحزب لا تعني وحدة التفكير، والانضباط لا يعني إلغاء الاجتهاد، والاختلاف لا يعني الانقسام.

بناء بيئة تنظيمية قادرة على استيعاب الأفكار الجديدة والنقد والمبادرة تعزيز ممارسة الديمقراطية في الحياة الداخلية للحزب.

تغيير اسم اللجنة المركزية في النظام الداخلي أينما وردت وتسمى (اللجنة التنفيذية .. الهيئة التنفيذية) لأن اسم اللجنة المركزية تساعد على الفردية وخلق الديمقراطية بينما الهيئة التنفيذية منفذة وقائدة لعمل الحزب.

دعوة لمراجعة طريقة اعداد الكادر دراسة الأنظمة الداخلية لبعض الأحزاب والمقارنة بينها تدفعنا إلى طرح أسئلة حول النظام الداخلي لحزبنا

شيوعيو النجف يستقبلون وفداً من «مركز ملتقى الثقافات»

مكونات المجتمع. وفي ختام اللقاء، اتفق الطرفان على إدامة التواصل والتعاون المشترك، والعمل على نشر الوعي الديمقراطي وترسيخ حقوق الانسان وقيم التعايش السلمي بين مختلف الثقافات والاديان والمكونات، بما يساهم في تعزيز الاستقرار والتنمية.



النجف - احمد الجنابي

استقبلت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف، أخيراً في مقرها، وفداً من "مركز ملتقى الثقافات للحوار والديمقراطية"، برئاسة السيد ياسر محسن عكلة.

وكان في استقبال الوفد كلٌ من الرفيق أحمد

تويج، سكرتير المحلية، والرفيق أحمد عباس، عضو مكتب المحلية.

وخلال اللقاء تبادل الطرفان الحديث عن أبرز القضايا والمساحات المشتركة بينهما، مشددين على أهمية ترسيخ المبادئ الديمقراطية، وتعزيز قيم الحوار والتعايش السلمي والتآخي بين مختلف

شيوعيو الكرخ يتفقدون الأصدقاء،



بغداد – طريق الشعب

الحزب وتمنياتها له بالشفاء. فيما عثر هو من جانبه عن شكره وامتنانه على الزيارة، مثنياً تواصل الحزب مع رفاقه وأصدقائه. وعلى هامش الزيارة، تحدثت زوجة الصديق عن تاريخها النضالي كشيوعية. من جانب ذي صلة، زار الوفد صديق

الحزب حميد قاسم (أبو غسان)، في منزله، لغرض الاطمئنان على وضعه الصحي.

وقضى الوفد للصديق الصحة والعافية، ونقل إليه تحيات رفاق الحزب.

من جانبه، أعرب أبو غسان عن شكره على الزيارة. وتحدث عن مسيرة الحزب النضالية في مراحل مختلفة.

زار وفد من اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ، صديق الحزب "أبو علي"، في منزله، وذلك للاطمئنان على وضعه الصحي.

ونقل الوفد إلى الصديق تحيات قيادة

الخطة الزراعية الشتوية.. طموح الإنتاج ومعوقات النجاح

عبد الكريم عبد الله بلال*



أعلنت وزارة الزراعة، في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٦، الخطة الزراعية للموسم الشتوي ٢٠٢٦-٢٠٢٧، بمساحة إجمالية تبلغ ٧,٤٨٩,٤٤٤ دوغماً، بزيادة قدرها ٤٠ في المائة عن الموسم الماضي. وتتوزع المساحة بواقع ٥,٣٣٤,٨٩٨ دوغماً للحنطة، و١,٧٦٧,٤٤٠ دوغماً للشعير، و٣٨٧,١٠٦ دوغماً لمحاصيل الخضر. وعلى الرغم من طموح الخطة واتساع مساحاتها، فإن نجاحها يتوقف على توفير مستلزمات الإنتاج والتمويل والتسويق، ومعالجة المشكلات التي يعاني منها القطاع الزراعي. وفي هذا السياق، أعلن وزير الزراعة تقديم دعم يتركز عملياً على المبيدات، ويشمل محاصيل الحبوب فقط، ما يثير تساؤلات بشأن مدى كفاية هذا الدعم لتحقيق أهداف الخطة، في ظل تأخر مستحقات الفلاحين وارتفاع تكاليف الإنتاج وضعف دعم منتجي الخضر.

مستحقات متأخرة ومستلزمات غالية

تشير المعطيات المتداولة في القطاع الزراعي إلى أن أكثر من ٥٠ في المائة من الفلاحين لم يتسلموا مستحقاتهم المالية عن المواسم السابقة، ما يضعهم أمام صعوبات في توفير احتياجات الموسم الجديد من بذور وأسمدة ومبيدات وكهرباء ووقود ومستلزمات الري. إن توسيع المساحات المزروعة من دون معالجة هذه المشكلة يحتمل الفلاحين أعباء إضافية، ويهدد قدرتهم على تنفيذ الخطة. لذلك، فإن الإسراع في تسديد المستحقات المتأخرة يمثل ضرورة لتمكينهم من مواصلة الإنتاج وتوفير مستلزماته.

أزمة الأسمدة

تمثل أسعار الأسمدة إحدى أبرز العقبات أمام الموسم الزراعي. فبحسب الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية، بلغ سعر طن سماد اليوريا في الأسواق نحو مليون و٢٥٠ ألف دينار، في حين يُفترض، وفق التقديرات الواردة في هذا الشأن، ألا يتجاوز ٣٥٠ ألف دينار.

وترتبط الأزمة بتوقف أحد معلمي الأسمدة في البصرة عن العمل، من دون وضوح أسباب التوقف، فيما مُنح المعمل الآخر إلى مستثمر يُفترض أن يوزع إنتاجه منافسة

بين شركة التجهيزات الزراعية والاتحاد العام للجمعيات الفلاحية، لتجهيز الفلاحين بالأسمدة وفق الأسعار الرسمية. لكن هذه الترتيبات لم تحقق الغاية المرجوة، إذ لا يزال الفلاحون يواجهون أسعاراً مرتفعة، من دون وضوح بشأن أسباب عدم وصول الإنتاج المحلي إليهم عبر القنوات الرسمية. وتزداد المشكلة تعقيداً مع رفع التعريفات الكمركية على الأسمدة المستوردة إلى ٣٥ في المائة، بحجة حماية المنتج المحلي. فالحماية الكمركية لا تحقق هدفها إذا لم يتوافر المنتج المحلي بالكميات المطلوبة، ولم يصل إلى الفلاح بالسعر الرسمي، بل قد تؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج.

وعليه، يتطلب الحل إعادة تشغيل المعمل الحكومي المتوقف في البصرة، ومراقبة التزام المعمل المستثمر بواجباته التعاقدية، وضمان توزيع الإنتاج المحلي وفق الأسعار الرسمية، إلى جانب مراجعة أثر التعريفات الكمركية في تكاليف الإنتاج الزراعي.

تسعيرة الحنطة

لا تتناسب مع كلفة الإنتاج

أعلن وزير الزراعة الإبقاء على سعر ٧٠٠ ألف دينار للطن للمساحات التي تقل عن ألف دونم، و٥٠٠ ألف دينار للطن للمساحات التي تزيد على ألف دونم، وفق التسعيرة

المعلنة للموسم الحالي.

لكن هذه الأسعار لا تتناسب، من وجهة نظرنا، مع ارتفاع تكاليف البذور والأسمدة والمبيدات والوقود والري وأجور العمل الفلاحون يواجهون أسعاراً مرتفعة، من دون وضوح بشأن أسباب عدم وصول الإنتاج المحلي إليهم عبر القنوات الرسمية. وتزداد المشكلة تعقيداً مع رفع التعريفات الكمركية على الأسمدة المستوردة إلى ٣٥ في المائة، بحجة حماية المنتج المحلي. فالحماية الكمركية لا تحقق هدفها إذا لم يتوافر المنتج المحلي بالكميات المطلوبة، ولم يصل إلى الفلاح بالسعر الرسمي، بل قد تؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج.

وعليه، يتطلب الحل إعادة تشغيل المعمل الحكومي المتوقف في البصرة، ومراقبة التزام المعمل المستثمر بواجباته التعاقدية، وضمان توزيع الإنتاج المحلي وفق الأسعار الرسمية، إلى جانب مراجعة أثر التعريفات الكمركية في تكاليف الإنتاج الزراعي.

أعلن وزير الزراعة الإبقاء على سعر ٧٠٠ ألف دينار للطن للمساحات التي تقل عن ألف دونم، و٥٠٠ ألف دينار للطن للمساحات التي تزيد على ألف دونم، وفق التسعيرة

المنتجات المستوردة في الوقت الذي يكون فيه الإنتاج المحلي متوافراً بكميات كبيرة. وتتفاقم المشكلة بسبب نقص المخازن المبردة بالقرب من مناطق الإنتاج، ما يضطر المزارعين إلى بيع محاصيلهم بسرعة، حتى عندما تكون الأسعار منخفضة، خشية تلفها. لذلك، تبرز الحاجة إلى إنشاء مخازن مبردة في البصرة وديالى وسامراء والنجف، بما يقلل الفاقد ويساعد على تنظيم عرض المنتجات وتحسين فرص تسويقها.

الشعير ودعم الثروة الحيوانية

يمثل الشعير مورداً مهماً لدعم مربي الأغنام والأبقار والجاموس والدواجن، الذين عانوا خلال السنوات الماضية من نقص الأعلاف وارتفاع تكاليفها، الأمر الذي أضعف قدرتهم على مواصلة نشاطهم. ومن الضروري وضع خطة لتوزيع الشعير المنتج على مربي الثروة الحيوانية بأسعار مدعومة ورمزية، ومعالجة الاختلالات المتعلقة بتسويقه وتوجيه الكميات المخصصة للاستهلاك المحلي إلى الجهات المعنية، ومنها شركتنا ما بين النهرين والعراقية للحبوب، وفق الآليات المعتمدة. فمن شأن ذلك دعم الفلاحين المنتجين للشعير وتقليل كلفة الأعلاف، والمساهمة في حماية الثروة الحيوانية والإنتاج المحلي من اللحوم والألبان.

التسويق والخرن والرقابة على الأسواق

إن توسيع المساحات المزروعة بالحنطة والشعير يتطلب خطة تسويقية متكاملة تحدد حجم الإنتاج المتوقع، والطاقة الاستيعابية للصوامع والمخازن، وآليات النقل والتسليم، ومواعيد تسديد مستحقات الفلاحين.

وفي ظل وجود خزين سابق كبير من الحنطة، ينبغي تحديد الاحتياجات الفعلية من الطاقات الخزن الجديدة، وتطوير الصوامع ومراكز التسليم بما يتناسب مع حجم الإنتاج المتوقع. كما يتعين إنشاء مخازن مبردة للخضر والفواكه بالقرب من مناطق إنتاجها، لتقليل التلف وتحسين إدارة المعروض في الأسواق.

ومن الضروري أيضاً تشديد الرقابة على أسواق المستلزمات الزراعية، ولا سيما الأسمدة والبذور والمبيدات، للتحقق من جودتها ومطابقتها للمواصفات، ومنع الاحتكار والمغالاة في الأسعار والتلاعب بالتوزيع، وضمان وصولها إلى الفلاحين في الوقت المناسب.

وفي جانب آخر، تبرز أهمية توفير تقنيات الري الحديثة، ولا سيما منظومات الري بالرش، بأسعار مدعومة من خلال شركة التجهيزات الزراعية، بدلاً من طرحها بأسعار

مرتفعة تفوق قدرة الفلاحين وتدفعهم إلى الاقتراض وتراكم الديون. وينبغي أن يفتن ذلك بالإرشاد والتدريب الفني لتحسين كفاءة استخدام المياه وتقليل الهدر وتكاليف الإنتاج.

متطلبات إنجاح الموسم الزراعي

إن نجاح الحطة الزراعية الشتوية ٢٠٢٦-٢٠٢٧ يتطلب إجراءات عملية تتجاوز الإعلان عن المساحات المستهدفة، وفي مقدمتها:

- تسديد مستحقات الفلاحين المتأخرة، وتبسيط إجراءات تسجيل المشمولين بالخطة الزراعية وتجاوز الروتين والبيروقراطية.
- معالجة أزمة الأسمدة بإعادة تشغيل المعمل الحكومي المتوقف في البصرة، ومراقبة التزام المعمل المستثمر، وضمان توزيع الإنتاج المحلي بالأسعار الرسمية، ومراجعة أثر التعريفات الكمركية على الأسمدة المستوردة.
- إعادة تسعيرة الحنطة إلى ٨٥٠ ألف دينار للطن، بما يراعي تكاليف الإنتاج ويوفر عائداً مناسباً للفلاحين.

- دعم منتجي الخضر بالبذور والأسمدة والمبيدات، وتنظيم الاستيراد وفق حاجة السوق ومواسم الإنتاج المحلي.
- تطوير منظومة التسويق والخرن بزيادة كفاءة الصوامع والمخازن المخصصة للحبوب، وإنشاء مخازن مبردة للخضر والفواكه بالقرب من مناطق الإنتاج.
- دعم الثروة الحيوانية والري الحديث من خلال توزيع الشعير على المربين بأسعار مدعومة، وتوفير منظومات الري بأسعار مناسبة، وتعزيز الرقابة على أسواق المستلزمات الزراعية.

إن تنفيذ هذه الإجراءات بصورة متكاملة من شأنه تحويل الخطة من مجرد مساحات مستهدفة إلى برنامج إنتاجي قادر على تحقيق نتائج ملموسة. فالفلاح يحتاج إلى مستلزمات متوافرة وتمويل مستقر وتسويق مضمون وأسعار مجزية، كي يتمكن من مواصلة الإنتاج وتحمل مخاطر.

وعليه، فإن نجاح الموسم الشتوي ينبغي أن يُقاس بزيادة الإنتاج الفعلي، وتحسين دخل الفلاحين والمزارعين، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وحماية الثروة الحيوانية، وترشيد استخدام المياه، وصولاً إلى تعزيز الأمن الغذائي للمواطن العراقي.

*مهندس زراعي استشاري

ورشة زراعية تبحث الحد من الفاقد والهدر

استثمار الموارد الزراعية والحيوانية. وشهدت الورشة حضور ممثل مكتب الوزير/ قسم حاضنات الأعمال الدكتور محمد خالد، وممثلين عن وزارات ومؤسسات بحثية والقطاع الخاص، لمناقشة الحلول العلمية والتطبيقية وتبادل الخبرات بما يدعم التنمية الزراعية المستدامة.

أولى فعاليات منهاجها الثقافي.

وتناولت الورشة، التي حاضر فيها مدير قسم إدارة المشاريع والمحطات فيصل غازي جمعة، سبل الحد من الفاقد والهدر في مراحل الإنتاج والتداول، وتأثيرهما على الأمن الغذائي والاقتصادي والبيئي، فضلاً عن أهمية تعزيز الوعي المجتمعي ورفع كفاءة

يغداد. طريق الشعب

نظمت دائرة البحوث الزراعية، بالتعاون مع نقابة المهندسين الزراعيين/ المكتب الاستشاري المركزي، ورشة تخصصية عن الفاقد والهدر في المحاصيل الزراعية ومنتجات الثروة الحيوانية في العراق، ضمن

الذرة العلفية (السورغم).. محصول واعد لسد الفجوة العلفية

كاظم عبد حسين*

تكتسب زراعة الذرة العلفية (السورغم أو السيركم - Sorghum) أهمية استراتيجية في توفير العلف الأخضر للمواشي والأبقار والجاموس والأغنام، ولا سيما في العراق، حيث تتزايد تحديات الجفاف وشح المياه وتراجع وفرة الأعلاف الخضراء خلال أشهر الصيف. ويمكن لهذا المحصول أن يسهم في سد الفجوة العلفية، وتقليل تكاليف تربية الحيوانات، وتعزيز استدامة الثروة الحيوانية، إذا ما جرى التوسع في زراعته وفق أسس فنية مناسبة.

قيمة غذائية ودعم للإنتاج الحيواني

يمثل السورغم مصدراً مهماً للطاقة بفضل محتواه من الكربوهيدرات والسكريات القابلة للهضم، ويمكن أن يسهم إدخاله ضمن علائق الحيوانات في دعم النمو وزيادة الأوزان وتحسين إنتاج الحليب، شريطة توازن

العلفية وتوفير احتياجات الحيوان الغذائية الأخرى. كما تمتاز بعض أصنافه وهجنه الحديثة بغزارة الأوراق وحلاوة السيقان، ما يزيد استساغتها لدى الحيوانات ويجعلها مناسبة للتغذية الخضراء. وتبرز أهمية هذا المحصول بصورة خاصة خلال الصيف، عندما تقل الأعلاف الخضراء الأخرى وترتفع كلفة توفير الأعلاف البديلة.

إنتاجية مرتفعة

وإمكانية الحش المتعدد

من أبرز مزايا الذرة العلفية سرعة نموها وقدرتها على إعادة النمو بعد الحصاد، إذ يمكن أن توفر بعض أصنافها ثلاثة إلى خمسة حشات في الموسم، بحسب الصنف والظروف المناخية والإدارة الزراعية ومواعيد الحش. وتتبع هذه الخاصية توفير كميات متتالية من العلف الأخضر خلال فصل الصيف، والاستفادة من وحدة المساحة بكفاءة أعلى. ويمكن أن تسهم زراعة السورغم في تقليل

الاعتماد على الأعلاف المشتراة، شريطة اختيار الأصناف المناسبة وتوفير مستلزمات الإنتاج وإدارة الري والتسميد والحش بصورة صحيحة، بما يضمن استمرارية الإنتاج وجودته.

التكيف مع الجفاف والحارة

تزداد أهمية السورغم في العراق لقدرته على تحمل درجات الحرارة المرتفعة والجفاف النسبي، بفضل خصائصه الفسيولوجية والجذرية التي تساعده على الاستفادة من الرطوبة المتاحة بكفاءة. كما تستطيع بعض أصنافه تحمل مستويات من ملوحة التربة ومياه الري، ما يجعله خياراً مناسباً لبعض المناطق التي تواجه محدودية الموارد المائية، مع ضرورة اختيار الأصناف الملائمة لكل منطقة. ولا يعني تحمله الجفاف الاستغناء عن الري، بل إن توفير المياه وفق احتياجات المحصول ومراحل نموه يسهم في تحسين الإنتاجية وزيادة عدد الحشات، لذلك، يمكن إدخاله

احتياجات ضرورية

لضمان سلامة الحيوانات

على الرغم من مزايا السورغم، فإن استخدامه علفاً أخضر يتطلب مراعاة احتياطات السلامة، إذ قد تحتوي النباتات الصغيرة، ولا سيما المتضررة بالجفاف أو التي تعاود النمو بعد الحش، على مستويات مرتفعة من المركبات السيانوجينية التي يمكن أن تتحول إلى حمض الهيدروسيانيك السام للحيوانات. لذلك، ينبغي عدم رعي المحصول أو تقديمه أخضر قبل بلوغه مرحلة نمو آمنة، مع مراعاة الصنف والظروف الزراعية، وعدم الاعتماد على ارتفاع النبات وحده لتحديد سلامته. كما أن الذبول وحده لا يضمن إزالة الخطر؛ لذا يُنصح باتباع الإرشادات البيطرية والزراعية المعتمدة بشأن موعد الحش وطرق تجهيز العلف وتقديمه.

ضرورة إدراج السورغم ضمن الخطط العلفية

إن التوسع في زراعة الذرة العلفية يمثل فرصة

مهمة لدعم الثروة الحيوانية في العراق، خصوصاً في ظل شح المياه وارتفاع تكاليف الأعلاف وتراجع وفرتها خلال الصيف. ويتطلب الاستفادة من هذه الفرصة تشجيع الفلاحين على زراعة الأصناف الملائمة، وتوفير البذور الجيدة والإرشاد الزراعي، وإجراء تجارب حقلية لتحديد الإنتاجية الفعلية واحتياجات الري في مختلف المناطق. كما ينبغي ربط التوسع في زراعة السورغم بخطط متكاملة لتصنيع الأعلاف وحفظها وتوزيعها على مربي الأبقار والجاموس والأغنام، بما يضمن استمرارية التجهيز طوال العام. إن اعتماد هذا المحصول ضمن السياسة العلفية الوطنية يمكن أن يسهم في تقليل كلفة الإنتاج الحيواني، وتعزيز إنتاج الحليب واللحوم، والحد من الاعتماد على الأعلاف المستوردة، وصولاً إلى دعم الأمن الغذائي وتحقيق استدامة أكبر للقطاع الزراعي العراقي.

*مهندس زراعي استشاري

عايدة ياسين (أم علي) المرأة التي حملت العراق في قلبها وتركته يبحث عن قبرها

إسماعيل نوري الربيعي

في الليلة التي قررت فيها المقابر العراقية أن تحيي أبنائها، وقعت معجزة حزينة لم يشهدها التاريخ منذ أن تعلم الإنسان أن يضع فوق موثاه حجرًا يحمل أسماءهم؛ فقد خرجت الشواهد من الأرض، ومشت القبور على أقدام من طين، وتقدمت آلاف الأرواح نحو ساحة واسعة تقع بين الحياة والنسيان. وهناك جلس الموت على عرش من عظام الملوك الذين ظنوا أنهم سيخلدون، وأخذ يراجع سجلات الذين عبروا مملكته، حتى توقف عند اسم امرأة عراقية ولدت في البصرة سنة ١٩٤٤، واعتُقلت في بغداد سنة ١٩٨٠، وأُعلن استشهادهَا سنة ١٩٨٣. لكنه لم يجد في دفاتره يومًا مؤكدًا لرحيلها، ولا قبرًا يحتضن جسدها، ولا شاهدًا يستطيع أن يخبر أهلها أين انتهت رحلتها.

كان الاسم عايدة ياسين مطر، وكانت المرأة تُعرف بين رفاقها وأحبتيها بأم علي. لكن الموت، الذي اعتاد أن يجد لكل إنسان مكانًا في مملكته، وقف حائرًا أمام امرأة غابت عن الأحياء دون أن يُعرف موضع رفاتِها. أمر حراسه أن يفتشوا المقابر، وأن يسألوا التراب، وأن يفتحوا دفاتر السجون، وأن يبحثوا في أوراق الدولة، فعادوا إليه يحملون خبر اعتقالها وإعلان استشهادهَا، لكنهم لم يحملوا جوابًا عن السؤال الذي يسبق كل رثاء: أين جسدها؟

عندئذ نهض الموت من عرشه، وخرج إلى العراق، فوجد البلاد جالسة على ضفة دجلة، ترتدي ثوب أم ثلكي، وتضم إلى صدرها صورًا كثيرة لأبنائها الذين غابوا ولم يعودوا. سألتها عن عايدة، فرفعت رأسها إليه وقالت: أتسألني عن ابنتي التي أخذوها مني، وأنا أسأل عنها منذ أعوام؟ أتُعرف كم مرة فتحت الأمهات أبوابهن حين سمعن وقع أقدام في الليل؟ وكم مرة ظنن أن الغائب عاد، ثم اكتشفن أن الطريق خالٍ إلا من الريح؟ لم يجب الموت، لأنه اكتشف أن هناك حزنًا لا يعرفه، حزنًا لا يبدأ عندما يموت الإنسان، بل عندما يُحرم أحباؤه حتى من معرفة موته.

وفي تلك اللحظة انشق شط العرب عن سيرة أجرة قديمة، خرجت من الماء كأنها عائدة من ذاكرة بعيدة، وكان خلف مقودها رجل اسمه ياسين مطر، سائق السيارة الذي حمل في حياته الركاب ورسائل الحزب الشيوعي العراقي، وكان يحمل الآن حقيبة صغيرة تركتها لبنته في ذاكرة الحكاية. توقفت السيارة أمام الموت، ونزل الرجل، وسأله: هل رأيت عايدة؟ فقال الموت: بحثت عنها في مملكتي ولم أجد لها قبرًا. فقال الأب: إذن ابحث معي، فأنا لا أريد منك أن تعيدها إلى الحياة، بل أن تخبرني أين أذهب لأضع وردة على ترابها. عندئذ انحنى النخيل على ضفتي النهر، وبكت البصرة بكاءً لم يسمعه أحد، لأن المدن حين تبكي لا تتحدر الدموع من عيونها، بل من جدران البيوت التي بقيت تنتظر أصحابها.

لم تكن عايدة ياسين ابنة أسرة غنية، ولا وريثة مجد سياسي جاهز، بل نشأت في بيت كادح، وكان أبوها يعمل سائق سيارة أجرة، وينتمي إلى الحزب الشيوعي العراقي، ويؤدي دورًا في نقل مراسلاته وبريده. ومن تلك السيارة الصغيرة بدأت حكاية ابنة ستمسج واحدة من الأسماء التي تكثر في ذاكرة الحركة الشيوعية العراقية بالشجاعة والتضحية. كانت السيارة، في صورتها العجائبية، تحمل عالمين متداخلين: عالم الركاب الذين يبحثون عن أرزاقهم، وعالم الرسائل التي تحمل أحلامهم بحياة أكثر عدلًا. وكان الأب، وهو يعبر شوارع البصرة، يعلم ابنته دون أن يلقي عليها درسًا أن الفكرة لا تحتاج إلى قصر كي تولد، وأن الحرية قد تبدأ في بيت فقير، وأن العدالة ليست كلمة تزين الخطب، بل حاجة إنسانية تشبه الخبز والماء. وفي ثانوية البصرة للبنات، حيث برز نشاط عايدة الطلابي، أخذت الفتاة تتعلم كيف تتحول الأسئلة إلى مواقف، وكيف تستطيع امرأة شابة أن تدخل المجال العام في مجتمع كانت القيود الاجتماعية تضيق فيه على مشاركة النساء. وعندما جاءت ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨، كانت في الرابعة عشرة، لكنها وجدت نفسها أمام مرحلة سياسية واجتماعية جديدة، فانخرطت في النشاط الطلابي والنسائي، وارتبطت بتجربة رابطة المرأة العراقية، وبالأفكار التي جعلت المساواة بين النساء والرجال جزءًا من مشروع الإصلاح الاجتماعي.

لم تكن عايدة تريد أن تكون المرأة ظلًا لرجل، ولا أن تكون حريتها هدية يمنحها أحد متى شاء ويسحبها متى شاء. بل كانت ترى، في المعنى الذي تكشفه تجربتها، أن المجتمع الذي لا يعترف بكرامة المرأة لا يستطيع أن يدعي اكتمال عدالته. وكانت البصرة تراقب ابنتها وهي تكبر، وتخشى عليها من زمن تتغير فيه السلطات بالعنف، وتصبح فيه الأفكار السياسية أسبابًا للملاحقة. وفي إحدى الليالي التي يبتكرها الخيال، اجتمعت نخيل المدينة عند بيت ياسين مطر، وقالت نخلة عجوز إن هذه الفتاة ستحمل في قلبها حزنًا أكبر من عمرها، فسألتها النخلات الأصغر: وهل ستصبح ملكة؟ فأجابت: لا، فالملوك يتركون وراءهم قصورًا، أما هي فستترك سؤالا تعجز القصور عن الإجابة عنه . وسألتهَا نخلة أخرى : وهل ستصبح شهيدة؟ فصمتت النخلة العجوز طويلًا، ثم



انفذوا حياة المناضلة عايدة ياسين و المعتقلات العراقيات

SAVE THE LIFE OF AIDA YASIN AND OTHER IRAQI WOMEN DETAINEES

بوستر الحملة التضامنية العالمية مع الرفيقة عايدة ياسين

من فتاة أدركت في التاسعة عشرة ما تعجز سلطات كثيرة عن إدراكه: أن كرامة الإنسان تبدأ من الاعتراف بحقه في الحياة، حتى عندما يختلف معنا في الرأي أو الانتماء. ومن البصرة انتقلت عايدة بعد إكمال دراستها الثانوية إلى بغداد، وكانت العاصمة في انتظارها كمدينة لها أنف باب وألف سر، مدينة تتسع للأحلام كما تتسع للمخاوف، وتمنح الداخل إليها فرصًا جديدة ثم تطالبه بأن يتعلم لغة الحذر. انخرطت في العمل التنظيمي السري للحزب الشيوعي العراقي، وأسهمت في إعادة بناء الروابط الحزبية في ظروف الملاحقة، وكانت تلك الحياة تتطلب شجاعة مختلفة عن شجاعة التظاهرات؛ شجاعة الاستمرار في عمل لا يعرف صاحبه هل سيعود منه إلى بيته، وشجاعة حفظ أسرار الآخرين، وشجاعة الثقة بمن يستحق الثقة في زمن تستطيع فيه الوشاية أن تحطم حياة كاملة . وفي بغداد تعرفت إلى القيادي الشيوعي بهاء الدين نوري وتزوجته، وأنجبت ابنها علي، وأصبحت أم علي، وهو الاسم الذي سيمنح سيرتها أكثر وجوهاً إنسانية وأشدّها إبلاّمًا. فحين نقول عايدة ياسين نستحضر امرأة سياسية وقيادية ومناضلة، لكن حين نقول أم علي يفتتح وراء الاسم بيت، وطفل، وعاطفة أمومة، واحتمال حياة كان يمكن أن تمضي في تفاصيلها اليومية لو لم يتحول الاختلاف السياسي إلى خطر دائم. ولم تكن الأمومة عند عايدة نقيضًا لنضالها، بل كانت جزءًا من رؤيتها إلى المستقبل، لأن المرأة التي تدافع عن حقوق النساء وعن العدالة الاجتماعية، لا تستطيع أن تفصل تمامًا بين العالم الذي تريد بناءه والحياة التي تريدها لأبنائها. وفي الخيال يمكن أن نرى الأمومة واقفة عند باب بيتها، تحمل مصباحًا صغيرًا، وتسألها كلما خرجت: متى تعودين؟ فتجيب عايدة: عندما أستطيع. ونقول الأمومة: أخشى أن يأتي يوم لا تعودين فيه . فننظر إليها المرأة ولا تجد وعدًا تستطيع أن تمنحه بثقة، لأن زمن الملاحقة يجعل العودة إلى البيت أمنية لا يملك الإنسان ضمانها. وكانت سنوات بغداد تمضي، وتزداد مسؤولياتها، حتى انُشِبت سنة ١٩٧٦ لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في سياق حضور نسائي قيادي ارتبط بأسماء مثل أمينة الرجال ونزيهة الدليمي. كان ذلك وصولًا مهمًا لامرأة خرجت من بيت كادح في البصرة إلى موقع متقدم في التنظيم السياسي، لكنه لم يكن وصولًا إلى الراحة، بل إلى دائرة أوسع من المسؤولية والخطر . وفي اللحظة يمكن أن نرى سيارة أبيها القديمة تدخل في تلك السنة، وتتوقف أمام مبنى لا يعرفه سائقها، فتسأل المدينة عن سبب قدومها، فتجيب السيارة بأنها جاءت لترى إلى أين وصلت الرسائل التي كانت تحملها في شوارع البصرة، فتقول بغداد إن الرسائل أصبحت امرأة تقود وتعمل وتخطر بحياتها، وإن الحروف التي كانت مخبئة تحت المقاعد خرجت إلى الشوارع، لكنها لم تجد بعد وطنًا يحميها من الرصاص . وهكذا كانت عايدة تكبر في المسؤولية، بينما كان الخطر يكبر معها، وكانت البصرة تتابعها من بعيد، وترسل إليها مع الريح رائحة النخيل، كأنها تريد أن تذكرها بأن وراء العمل السياسي

مدينة تعرف اسمها الأول، وبيئًا يعرف طفولتها، وأبًا كانت سيارته أول مدرسة لها في معنى التضامن . ولم تكن المدينة تعرف أن ابنتها ستصبح يومًا اسمًا يُكتب على شاهد رمزي بعيد عن جسدها، وأن الأم التي حملت ابنها علي ستتحول إلى أم رمزية لوجع عراقي واسع، وأن المرأة التي أسعفت الجرحى ستحتاج يومًا إلى من يعيد إلى أهلها حقهم في معرفة مصرها.

أم علي التي فتحت للآخرين طرق النجاة وبقيت وحدها عند باب الخطر

في أواخر السبعينيات، حين اشتدت حملات القمع ضد الشيوعيين العراقيين، كانت بغداد تبدو كمدينة فقدت قدرتها على النوم، ولم يكن الليل فيها مجرد غياب للشمس، بل صار في الخيال كأنه هائلًا يرتدي معطفًا أسود، يمشي بين الأزقة، ويضع أذنه على الأبواب، ويعد خطوات العابرين، ويجمع أسماء الذين يخشون أن يختفوا. وكانت عايدة ياسين تواصل عملها السياسي في قلب هذه المدينة، تتصل بالكوادر الحزبية، وتزور بعض الذين خرجوا من الاعتقال، وتتعرض إلى ما تعرضوا له، وتنقل المعلومات إلى دوائر التنظيم المؤتوقة، وتعمل على حماية الروابط التي كان القمع يحاول تفكيكها. لم تكن تلك الأعمال تصنع مشاهد احتفالية، ولم تكن تمنح أصحابها صورًا على المنصات، لكنها كانت تحتاج إلى صبر استثنائي وإحساس عميق بالمسؤولية، لأن كل لقاء قد يحمل خطرًا، وكل معلومة قد تؤثر في سلامة إنسان، وكل خطأ قد تكون له عواقب قاسية. وفي الصورة العجائبية كانت بغداد قد تحولت إلى جسد أم كبيرة، في صدرها آلاف الجروح الصغيرة، وكل جرح يحمل اسم معتقل أو مطارد أو بيت ينتظر غائبًا. وكانت عايدة تمشي فوق هذا الجسد وتحاول أن تخبث الجروح بخيط من الضوء. كلما انقطعت صلة حاولت وصلها، وكلما وصلها خبر عن رفيق مهدد بحثت عن سبيل لمساعدته، وكلما اتسعت دائرة الخوف حاولت أن تحفظ للناس شيئًا من الثقة التي يحتاجون إليها كي يواصلوا الحياة. ومع اشتداد المخاطر اتخذ الحزب إجراءات لحمايتها، ومنها استنساؤها من حضور بعض اجتماعات اللجنة المركزية لأسباب أمنية، حتى صار كرسيها الفارغ في الاجتماعات، في المخيلة الأدبية، شاهدًا على حضورها في مكان آخر، مكان لا يستطيع الاجتماع الرسمي أن يعوضه. وكان الكرسي يقول لمن يجلسون حوله: لا تبخثوا عن أم علي هنا، إنها السري للمدينة التي تحاولون فهم مصيرها، بين الأبواب التي تغشى أن تطرق ليلاً، وبين الناس الذين يحتاجون إلى من يساعدهم على البقاء.

وفي سنة ١٩٧٩ أسهمت عايدة في تأمين انتقال عدد من الكوادر الملاحقة إلى قواعد الأنصار الشيوعيين في كردستان، وساعدت في ترتيب خروج آخرين إلى البلدان المجاورة أو إلى أوروبا عبرها. وكانت هذه المهمة من أكثر جوانب تجربتها دلالة على معنى التضامن، لأن المرأة التي بدأت حياتها السياسية وهي تساعد جرحى التظاهرات أصبحت تساعد مطاردين على النجاة من الاعتقال. وفي الملحمة كانت جبال كردستان تهد أدرعها إلى بغداد، وتفتح بين الصخور ممرات من ضوء، وكانت الطرق تتعلم كيف تخفي آثار العابرين، وكانت كل حياة تصل إلى مكان أكثر أمناً تتحول إلى نجمة تضاف إلى سماء البلاد . وكانت عايدة تقف عند نهاية الطريق، تراقب النجوم الجديدة، ثم تعود إلى المدينة التي لم تعد تعرف كيف تحمي أبنائها.

لا خروج .. لا رحيل

تكررت المناشآت التي دعتها إلى مغادرة بغداد والاتحاق برفاقها في كردستان، لكنها رفضت الرحيل، ورأت أن استمرار وجودها في الداخل ضرورة لمواصلة العمل. هنا تبلغ الحكاية ذروة وجعها الإنساني، لأن المرأة التي فتحت للآخرين أبواب النجاة ما تعبر الباب الذي كان يمكن أن ينقذها. وليس في هذا القرار ما يدعو إلى تمجيد الموت أو اعتبار التضحية بالحياة غاية في ذاتها، بل ما يدعو إلى التأمل في قسوة الظروف التي تجعل الإنسان مضطراً إلى الاختيار بين سلامته الشخصية ومسؤولية يشعر أنه لا يستطيع التخلي عنها. كانت عايدة تعرف أن المخاطر تتزايد، وأن الاعتقالات تتسع، وأن وجودها في بغداد يضعها في دائرة التهديد، لكنها بقيت. وما أشد هذه الكلمة حين تعرف ما جاء بعدها: بقيت. بقيت وفي اسمها علي، وفي ذاكترها البصرة، وفي قلبها تحاول مساعدتهم، وفي حياتها احتمالات كثيرة لم تُنح لها فرصة الاكتمال. وفي المشهد المتخيل تجتمع الجبال عند أطراف العراق، وترسل إليها ريحاً باردة تقول: تعالي يا أم علي، فالصخور تستطيع أن تخفيها، والغابات تحفظ أسرار العابرين، والطريق ما زال مفتوحًا. لكن بغداد، التي كانت قد شاخت من كثرة ما شهدت، تتقدم من الريح وتقول: لا تأخذينا مني، فما زال هنا أناس يحتاجون إلى يدها. وتقف عايدة بين الجبال والمدينة، وبين النجاة والمسؤولية، وبين حياة تريد أن تعيشها وحياة تريد أن

تحميها للآخرين، ولا يكون أمامها خيار بلا أم. وفي الخيال يظهر الموت عند نهاية الطريق، لا كملك عظيم، بل كشخص متعب يحمل ساعة بلا عقارب، ويسألها: لماذا لا ترحلين؟ فتقول: لأن بعض الناس ما زالوا يحتاجون إلى من يبقى . يقول: لكنك أم. فتجيبه: ولهذا أعرف معنى أن ينتظر بيت صاحبه فلا يعود. يقول: وهل تعرفين أن البقاء قد يكلفك حياتك؟ فصمتت، لأن الإنسان لا يستطيع أن يجيب بسهولة عن سؤال يسس كل من يحبه، ولأن الشجاعة ليست غياب الخوف، بل القدرة على اتخاذ قرار صعب رغم معرفته. ثم تمضي عايدة في طريقها، ويبقى الموت واقفًا، ينظر إلى المدينة التي بدأت أبوابها تضيق.

وفي سنة ١٩٨٠ اعتُقلت عايدة ياسين في بغداد. وتورد إحدى الروايات أن اعتقالها وقع في ١٥ تموز، أثناء محاولتها إنقاذ أحد رفاقها، وهو تفصيل يحتاج إلى توضيح مستقل، أما الثابت فهو اعتقالها وتغييبها، ثم إعلان استشهادهَا سنة ١٩٨٣، دون معرفة مؤكدة بتاريخ وفاتها أو مكان رفاتِها . وهنا ينبغي أن تتراجع المخيلة خطوة أمام فداحة الحقيقة، لأننا لا نعرف تفاصيل أيامها الأخيرة، ولا يحق لنا أن نخترع أقوالاً أو مواقف أو وقائع داخل السجن ثم ننسبها إليها بوصفها تاريخًا. لكننا نستطيع أن نتأمل ما يعنيه أن تخفي امرأة كانت معروفة بين رفاقها بشجاعتها وعملها، وأن تنقطع أخبارها، وأن يظل مصر جسدها مجهولًا. نستطيع أن نتخيل بغداد في تلك الليلة وهي تغلق أبوابها، ثم تكتشف أن بابًا واحدًا بقي مفتوحًا، باب بيت يسأل عن امرأة لم تعد . ونستطيع أن نرى سيارة أبيها القديمة تعبر من البصرة إلى العاصمة، تبحث في الشوارع عن ابنة حملت ذات يوم حقيبة مدرسية، ثم حملت مسؤوليات أكبر من عمرها، حتى انتهت إلى غياب لا يعرف أحد أين يبدأ قبره. وكانت السيارة تتوقف عند كل باب، ويسأل سائقها عن عايدة، فيجيبه الصمت، ثم تمضي إلى باب آخر، حتى تبدو بغداد كلها مدينة من الأبواب التي لا تعرف الجواب. وفي هذه الصورة تبلغ المأساة عمقها؛ فالاختفاء لا يسلب الإنسان حريته أو حياته فحسب، بل يسلب أحباءه حق المعرفة، ويجعلهم أسرى انتظار لا يستطيعون إنهاءه. والذي يموت ويُدفن يترك مكانًا يعود إليه أهله، أما الذي يُغَيَّب فيتركهم أمام خريطه بلا علامة، وذاكرة بلا خاتمة، ووجع لا يعرف أين يضع وردته. وكانت عايدة، التي عرفت كيف تساعد الآخرين على النجاة، قد أصبحت هي نفسها سؤالًا عن النجاة التي لم تأتها، وعن العدالة التي لم تحمها، وعن الحرية التي دُعيت بمن إيمانها بها. وفي تلك الليلة، كما تقول الأسطورة، انحنى نخلة في البصرة حتى لامست ماء شط العرب، وكتبت على سطحه اسم عايدة، لكن الماء حمل الاسم إلى دجلة، ومن دجلة إلى الجبال، ومن الجبال إلى المقابر الرمزية، حتى صار العراق كله يقرأ الاسم نفسه، ولا يعرف أين يذهب ليضع تحته كلمة الوداع.

المرأة التي لم تجد قبرًا

فصار الوطن كله شاهدًا على غيابها

في سنة ١٩٨٣ أُعلن استشهَاد عايدة ياسين، لكن الإعلان لم يكن نهاية الحكاية، لأن تاريخ وفاتها الدقيق بقي مجهولًا، ولأن رفاتِها لم تُعرف، ولأن الذين أوجبوها لم يحصلوا على جواب كامل عن مصيرها. ومن هذه الفجوة بين الخبر والحقيقة تولد واحدة من أكثر صور الفقدان قسوة؛ فليس أشد إبلاّمًا من أن يعرف الإنسان أن عزيزًا عليه غاب إلى الأبد، ثم يعجز عن معرفة المكان الذي استقر فيه جسده. وفي منطقة كسنزان قرب أربيل تقوم شواخص رمزية لضحايا من الشيوعيين العراقيين الذين لم تُعرف أماكن رفاتهم، ومن بينهم عايدة بحسب المادة السرية المتاحة، وهي شواخص تمنح الأسماء موضعًا في الذاكرة، لكنها لا تستطيع أن تعيد الأجساد إلى التراب الذي ينتظرها. وفي الملحمة العجائبية تجتمع تلك الشواخص ذات لبله، وتقرر أن تغادر أماكنها بحثًا عن أصحابها، فتسير الحجارة على أقدام من طين، وتعبّر الجبال والسهول والأنهار، حتى تصل إلى بغداد، وهناك تقف أمام أبواب السجون القديمة، وتسأل الجدران عن الذين دخلوا ولم يعودوا. تصمت الجدران، لأن الصمت كان اللغة التي فُرضت عليها طويلًا، لكن حجرًا صغيرًا يتقدم من بين الشواخص، ويقول إن امرأة اسمها عايدة ياسين خرجت من البصرة، وأسعفت الجرحى في شبائها، وساعدت المطاردين في سنوات القمع، وبقيت في بغداد حين دُعيت إلى الرحيل، ثم اعتُقلت وغابت. يسأل الحجر: أين جسدها؟ فلا يجيبه أحد . وعندئذ تبكي الحجارة، ويصبح بكاءها غبارًا أبيض يغطي المدينة، وتخرج من البيوت أمهات يحملن صور أبنائهن وبناتهن، وكل واحدة تسأل السؤال نفسه، حتى يبدو العراق كله كأنه أم واحدة تبث عن طفل ضاع منها في زحام التاريخ.

وفي وسط هذا الحشد تظهر عايدة، لا بوصفها جسدًا عاد



ماذا بقي من العراق الذي نعرفه؟

عصام الياسري

كتب لي صديق عراقي رسالة صباحية قصيرة، لكنها لم تكن في حقيقتها رسالة صباحية عابرة. كانت رسالة مثقلة بقلق واضح على وطنه، وبذلك النوع من الألم الذي لا يحتاج إلى كثير من الكلمات كي يكشف حجم ما يعتلم في داخله.

قال لي: «أرجو أن تكون بخير وصحة وعافية، واعتذري أن أكون صريحا أمام مشاعرك الوطنية حينما أكتب بألم عما يجري في بلاد الرافدين، وطننا الذي نعرفه». ثم مضى في رسالته ليقول إن العراق، في شعوره، «انتهى منذ عقود»، وإنه لم يعد يأتي منه إلا الأخبار السيئة والمحنة والسلبية. وتحدث عن عقود البعث التي أدخلت العراق في «دهاليز مظلمة»، وعن محيط إقليمي ودولي يرى أنه لم يعد يتعامل مع العراق باعتباره دولة تمتلك قرارها ومصالحها، بل باعتباره ساحة مفتوحة لتضارب المصالح والنفوذ. ثم قال عابرة الأكثر قسوة: «للأسف بلد منزوع السيادة، لا حول ولا قوة له».

وحين قرأت الرسالة حتى النهاية، لم أفكر أولاً في كيفية الرد على صديقي - وافقه الرأي أو اختلف معه في بعض تشخيصاته - إنما توقفت عند السؤال الأهم: كيف وصل إنسان عراقي إلى هذه الدرجة من اليأس تجاه وطنه؟

ربما هنا تكمن أهمية الرسالة كلها. فهي ليست مجرد رأي سياسي لشخص غاضب أو متشائم. إنها، في جانب منها، صورة لحالة نفسية وإنسانية يعيشها عراقيون كثيرون، بدرجات مختلفة، وهم ينظرون إلى بلدهم ويتساءلون: ماذا حدث لنا؟ وكيف وصل العراق، بكل تاريخه وثقله الحضاري والبشري، إلى هذه الحال؟

قد تختلف في تفسير الأسباب، وقد تختلف مواقفنا من المسؤولين عنها، وقد نرفض بعض التوصيفات الواردة في الرسالة، لكن من الصعب أن نرفض الشعور الذي يقف خلفها. فهذا الشعور لم يولد من فراغ.

العراقي عاش عقوداً طويلة من الاستبداد والحروب والحصار والاحتلال والعنف والإرهاب والانقسام السياسي والاجتماعي، ثم عاش مرحلة طويلة من الاضطراب السياسي والفساد وضعف المؤسسات وتعدد مراكز النفوذ وتراجع الثقة بالدولة. وكل مرحلة تركت في ذاكرته جرحاً جديداً، حتى تراكمت الجروح إلى درجة جعلت بعض العراقيين يشعرون بأن الوطن الذي عرفوه لم يعد موجوداً بالصورة التي بقيت في ذاكرتهم. لكن هل انتهى العراق فعلاً؟ لا اعتقد ذلك. فالذي يمكن أن ينتهي هو نظام سياسي، أو مرحلة تاريخية، أو مشروع سياسي،

أو صورة معينة للدولة، أما العراق كبذل وكشعب وكذاكرة وحضارة فلا يمكن اختزاله في حكومات فاشلة أو أحزاب متصارعة أو مراحل مظلمة. المشكلة أن الإنسان العراقي بدأ يفقد شيئاً أخطر من الأرض: يفقد الثقة بالمستقبل. وهنا تصبح القضية أكبر من أزمة سياسية. فالإنسان يستطيع أن يتحمل الفقر فرة، وأن يتحمل نقص الخدمات، وأن يصبر على البطالة، وأن يتجاوز أزمة أمنية أو اقتصادية، لكنه يصعب في وضع أكثر خطورة حين يفقد الإيمان بأن الغد يمكن أن يكون أفضل من اليوم. عندها يتحول الوطن من مشروع للمستقبل إلى مجرد ذاكرة للماضي.

ولذلك فإنني أقرأ عبارة صديقي «العراق انتهى» بطريقة مختلفة. ربما هو لا يقصد أن العراق اختفى، وإنما يقصد أن الصورة التي كان يحملها عن العراق، بوصفه دولة ذات "سيادة" ومؤسسات ومكانة ومستقبل، قد تعرضت إلى تصدعات عميقة. وهنا لا يمكن أن نكتفي بالقول إن الآخرين هم السبب. نعم، تعرض العراق لتدخلات خارجية كثيرة، وما زالت مصالح إقليمية ودولية تتقاطع فوق أرضه. نعم، لم تكن السياسات الأميركية والإيرانية والتركية والعربية تجاه العراق منفصلة عن مصالحها وحساباتها. ونعم، ترك

الاحتلال وتفكيك مؤسسات الدولة بعد عام ٢٠٠٣ آثاراً خطيرة لا يمكن تجاهلها. لكن السؤال الذي يجب أن نمتلك شجاعة طرحه هو: لماذا استطاعت كل هذه القوى أن تجد داخل العراق هذه المساحات الواسعة للتأثير؟ أخطر من الأرض: يفقد الثقة بالمستقبل. وهنا تصبح القضية أكبر من أزمة سياسية. فالإنسان يستطيع أن يتحمل الفقر فرة، وأن يتحمل نقص الخدمات، وأن يصبر على البطالة، وأن يتجاوز أزمة أمنية أو اقتصادية، لكنه يصعب في وضع أكثر خطورة حين يفقد الإيمان بأن الغد يمكن أن يكون أفضل من اليوم. عندها يتحول الوطن من مشروع للمستقبل إلى مجرد ذاكرة للماضي. ولذلك فإنني أقرأ عبارة صديقي «العراق انتهى» بطريقة مختلفة. ربما هو لا يقصد أن العراق اختفى، وإنما يقصد أن الصورة التي كان يحملها عن العراق، بوصفه دولة ذات "سيادة" ومؤسسات ومكانة ومستقبل، قد تعرضت إلى تصدعات عميقة. وهنا لا يمكن أن نكتفي بالقول إن الآخرين هم السبب. نعم، تعرض العراق لتدخلات خارجية كثيرة، وما زالت مصالح إقليمية ودولية تتقاطع فوق أرضه. نعم، لم تكن السياسات الأميركية والإيرانية والتركية والعربية تجاه العراق منفصلة عن مصالحها وحساباتها. ونعم، ترك

إلا عندما يجد بيئة تسمح له بالاستمرار. والفساد لا يعيش طويلاً من دون صمت أو قبول أو عجز اجتماعي عن مواجهته. والمحاصلة لا تتحول إلى نظام دائم إلا حين تتراجع فكرة المواطنة أمام الولاءات الأخرى. والاستبداد لا يستمر فقط بقوة السلطة، وإنما أيضاً بضعف المجتمع وقدرته المحدودة على الدفاع عن حريته وحقوقه. وهنا تبدأ مسؤولية العراقيين أنفسهم. لا أقول ذلك لإعفاء السياسيين من مسؤوليتهم، ولا لأضع المواطن في موضع المسؤول الأول عن الخراب. فالسلطة تمتلك أدوات القرار، والسياسيون يتحملون المسؤولية الأكبر عن السياسات التي اتخذوها والنتائج التي ترتبت عليها. لكن الشعوب أيضاً لا تستطيع أن تبقى خارج التاريخ. إن استمرار الفشل السياسي لا يصحح ممكناً

إذا كنا نترك أبناءنا أمام دولة ضعيفة واقتصاد مأزوم وتعليم متراجع وفرص محدودة ومستقبل مجهول؟ وما قيمة الحديث عن السيادة إذا لم تنفق أولاً على أن القرار الوطني يجب أن يصدر من مؤسسات الدولة، وأن السلاح ينبغي أن يكون خاضعاً للقانون، وأن المواطن يجب أن يكون فوق الانتماءات الضيقة حين يتعلق الأمر بمصر وطنه؟ إن الوطنية ليست كلمات جميلة في المناسبات. الوطنية أن نضع الدولة فوق الحزب، والقانون فوق القوة، والمواطنة فوق الطائفة، والمصلحة العامة فوق المصالح الشخصية، ومستقبل الأطفال فوق حسابات السلطة الآتية. ومن هنا أيضاً تأتي مسؤولية القوى المدنية والديمقراطية والمثقفين والصحفيين والنال الاجتماعية. ليس كافياً أن نشخص الخراب. وليس كافياً أن نكتب كل يوم عن الفساد وسوء الإدارة والتدخلات الخارجية والانقسامات، المطلوب أن نساعد المجتمع على استعادة قدرته على التفكير والمساءلة والرفض. فالتنوير في بلد مثل العراق ليس ترفا ثقافياً. إنه ضرورة سياسية واجتماعية. أن يعرف الإنسان حقوقه، وأن يدرك أن الدولة ليست ملكاً للحاكم، وأن المسؤول ليس فوق القانون، وأن الاختلاف السياسي لا يعني

الخيانة، وأن حرية التعبير ليست جريمة، وأن المواطنة لا تتطلب التخلي عن الهوية الدينية أو القومية أو الثقافية، وإنما تعني أن تكون كل هذه الهويات تحت سقف دولة واحدة وقانون واحد.

ربما يكون أخطر ما نواجهه اليوم هو أن يتحول اليأس إلى ثقافة عامة. حين يقول الشاب العراقي: لا مستقبل لي هنا. حين يقول الأب: أريد أن يغادر أبنائي البلد كي يعيشوا بأمان. حين يقول المثقف: لا فائدة من الكلام. وحين يقول المواطن: لا شيء سيتغير. عندها لا تكون الدولة قد خسرت معركة سياسية فقط، وإنما تكون قد بدأت تفسد الإنسان نفسه. وهذا أخطر من أي أزمة أخرى.

لذلك، حين عدت إلى رسالة صديقي، توقفت عند مفارقة لافتة. هو يقول إن العراق انتهى، لكنه لا يزال يتألم من أجله. والإنسان الذي لا يعني له وطنه شيئاً لا يكتب عنه بهذا الألم. ربما تكون رسالته، رغم كل ما فيها من تشاؤم، دليلاً على أن شيئاً من العراق ما زال حياً في داخله. وهذا الشيء الحي هو الأمل، حتى لو جاء في صورة غضب. لذلك لا أريد أن أجيء بأن العراق بخير، لأن العراق ليس بخير. ولا أريد أن أقول له إن كل شيء سيتغير قريباً، لأنني لا أملك مثل هذا الوعد. لكنني أريد أن أقول له شيئاً آخر: العراق لم ينته، لكن شيئاً عميقاً انكسر في علاقتنا به. وانكسار هذه العلاقة لا يعالج بالخطابات ولا بالشعارات، وإنما بإعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة، وبين الإنسان ووطنه، وبين الحاضر والمستقبل.

قد يكون الطريق طويلاً، وقد لا نرى نحن نهايته. لكن ذلك لا يعطينا من مسؤولية البدء. فالأجيال القادمة لن تسألنا فقط: من الذي أخطأ؟ قد تسألنا سؤالاً أكثر قسوة: ماذا فعلتم وأنتم ترون وطنكم يذهب إلى الجحول؟

وعندها لن يكون كافياً أن نقول إن الظروف كانت صعبة، وإن الخارج تدخل، وإن السياسيين أخطأوا، وإن الزمن كان قاسياً. افها، سيكون علينا أن نجيب عن السؤال الذي يخضنا نحن. هل اكتفينا بالبكاء على العراق الذي فقدناه؟ أم حاولنا أن نمنح أبناءنا عراقاً آخر، عراقاً يستطيعون أن يعيشوا فيه مواطنين أحراراً، في دولة تحميهم، وقانون يساوي بينهم، ومستقبل لا يكون فيه الوطن سبباً للهجرة، ولا السيادة مجرد كلمة، ولا الديمقراطية مجرد شعار؟ ذلك، في تقديري، هو السؤال الذي ينبغي أن يبقى مفتوحاً. فالعراق لا يحتاج اليوم إلى من يقول له إنه مات، إنه يحتاج إلى من يمتلك الشجاعة ليقول: لقد أخطأنا كثيراً، لكننا لن نسمح بأن يربث أبنائنا أخطاءنا إلى الأبد.

خوف المطاردتين، وعلى المرأة التي ساعدت رفاقها على الرحيل وبقيت، وعلى الاسم الذي لم تستطع سنوات الغياب أن تطفئه. سلام عليها كلما خرجت امرأة عراقية تطالب بحقها، وكلما عاد معتقل إلى أهله، وكلما افتتح باب سجن، وكلما استطاعت أم أن تعرف أين يرقد ابنها. أما الموت، فقد عاد إلى عرشه، وفتح دفتره للمرة الأخيرة، وكتب تحت اسم عائدة ياسين: لم أستطع أن أعتز على قبرها. ثم ترك الصفحة مفتوحة، ووضع قلمه جانباً، لأن المرأة التي أخذها الغياب لم تترك له خاتمة يستطيع كتابتها، ولأن البصرة التي أنجبتها ما زالت تسأل، إنه مات، إنه يحتاج إلى من يمتلك الشجاعة ليقول: لقد أخطأنا كثيراً، لكننا لن نسمح بأن يربث أبنائنا أخطاءنا إلى الأبد.

صوت التاريخ، يقول إن عائدة لم تكن تبحث عن الموت، بل عن حياة يستطيع الناس أن يعيشوها دون خوف، وإن الشجاعة التي حملتها لم تكن نقيض الحنان، بل إحدى صوره، وإن اليد التي امتدت إلى الجرحى والمطاردتين كانت تريد أن تمنح الحزن عن بيوت الآخرين، قبل أن يصبح بيتها نفسه جزءاً من الحزن العراقي الكبير. وفي اللحظة الأخيرة تسقط من السماء ورقة بيضاء على مقعد السيارة، يلتقطها الأب، فيجد أنها ليست رسالة من عائدة، بل سؤال كتبه الزمن إلى الذين سيأتون بعده: إذا كانت امرأة قد وهبت حياتها كي لا يعيش الناس خائفين، فكيف يجوز أن يظل أهلها محرومين من معرفة أين دُفنت؟ يرفع الأب الورقة نحو النهر، فتتوقف المياه لحظة، وتنحني النخيل، وتفتح بغداد نافذة بعيدة، وتتحرك الشواخص الرمزية في كسزنان كأنها تريد أن تقول شيئاً، ثم يعود كل شيء إلى سكونه، إلا مقعداً واحداً في سيارة أجرة بصرية قديمة، ظل خالياً ينتظر امرأة لم تعد. وفي ذلك المقعد تتجمع مربية العراق كلها، لا في صورة انتصار على الموت، بل في صورة حب لم يجد جسداً يودعه، وذاكرة لم تجد قبراً تستريح عنده، وعدالة لم تكتمل بعد. سلام على عائدة ياسين، أم علي، لا لأنها أحبت الموت، بل لأنها أحبت الحياة للآخرين حتى دفعت حياتها ثمناً لما أمنت به. سلام على اليد التي أسعفت الجرحى، وعلى القلب الذي حمل

الطفل الباب الخلفي، فيجد الحقيقة الصغيرة، وفي داخلها ورقة لم يكتب عليها سوى اسمين: عائدة، أم علي. يحمل الورقة إلى الضوء، فتظهر تحت الاسمين كلمات لم تكن مربية من قبل: ولدت في البصرة سنة ١٩٤٤، واعتقلت في بغداد سنة ١٩٨٠، وأعلن استشهاده سنة ١٩٨٣، ولا يزال موضع رقاتها مجهولاً. يسأل الطفل: لماذا لم يكتبوا يوم وفاتها؟ فيجيبه السائق: لأن الذين أخذوها لم يجدوا إلا الحقيقة. يسأل الطفل: وهل يمكن أن ندفن الحقيقة إذا لم نجد جسدها؟ فيقول الرجل: لا يا ولدي، الحقيقة لا تُدفن، لكنها قد تنتظر طويلاً حتى يجد الناس الشجاعة لفتح الأبواب التي أغلقت عليها. ينهض الأب، ويضع يده على مقعد السيارة الخالي، ويقول بصوت لا يكاد يسمع: يا عائدة، لقد كبرت البلاد من بعدك، لكن قلبها ما زال صغيراً أمام وجعك. يا ابنتي، كم من مرة أشرق الشمس على البصرة ولم تكوني فيها، وكم من مرة عاد الناس إلى بيوتهم ولم تعود، وكم من باب فُتح في المساء ثم أغلق، وبابنا لا يزال مفتوحاً في ذاكرة الحكاية. يا أم علي، لم تكن نريد لك أن تصبحي أسطورة، كنا نريد لك أن تعيشي، أن تكبري، أن تري ابنك يكبر، وأن تعودتي من الطريق متعبة فتجدي بيتاً ينتظرك، لا أن يصح وطن كامل عاجزاً عن العثور على قبرك. - ثم يسكت الرجل، وتغرق السيارة في ضوء الفجر، ويخرج من شط العرب صوت امرأة لا يعرف أحد إن كان صوت البصرة أم

المستقلة، التي لا تحتاج إلى استعارة صورته كي تستحق التذكر؛ فقد كانت امرأة خرجت من بيت كادح، وعملت في الحركة النسائية والسياسية، وأسعفت الجرحى، وساعدت المطاردتين، ورفضت مغادرة بغداد رغم المخاطر، ثم اختفت بعد اعتقالها. وما يمنحها مكانتها في الذاكرة ليس أنها تشبه أحداً، بل أنها كانت نفسها، بكل ما في تجربتها من شجاعة ومسؤولية ومأساة. وفي هذه اللحظة ينحني الموت أمام الذاكرة، لا لأنه فقد قدرته على إنهاء الحياة، بل لأنه اكتشف أن إنهاء الحياة لا يكفي لإغلاق الأسئلة التي يتركها الظلم وراءه. وتعود المقابر إلى أمانها، وتعود الجبال إلى صمتها، وتعود بغداد إلى شوارعها، لكن البصرة تظل مستيقظة عند شط العرب، تنتظر سيارة أجرة قديمة لم تعد تعرف هل ستصل. ويجلس الأب المتخيل خلف المقود، يفتح الباب الخلفي كلما سمع وقع خطوات، ثم يغلقه حين يكشف أن العابر ليس ابنته. قمر السنوات، وتتغير وجوه المدن، وتسقط سلطات وتقوم أخرى، لكن السيارة تظل في مكانها داخل الأسطورة، لأن الذاكرة لا تقيس الانتظار بالسنوات، بل بما لم يُعرف بعد. وفي إحدى الليالي يقرب طفل من السيارة، ويسأل السائق العجوز: من تنتظر؟ فيجيبه: ابنتي عائدة. يسأله: ألم تعد؟ فيقول: أخذوها منذ زمن طويل. يسأله: وهل تعرف أين هي؟ فينظر الرجل إلى النهر، ولا يجيب. عندئذ يفتح

أن أحميها. وتتقدم الجبال، وتقول: دعوتها إلى النجاة، لكنها بقيت حيث رأت أن واجبها يناديها. وتتقدم سيارة ياسين مطر القديمة، وقد أصبحت عجوزاً من حديد، وتقول: حملت رسائل كثيرة في حياتي، لكنني لم أستطع أن أحمل رسالة أخيرة من ابنتي إلى أبيها. ثم يتقدم اسم علي وحده، لا جسداً ولا شخصية تتحدث باسم الابن الحقيقي، بل حرفاً مضيقه خرجت من لُقب أم علي، وتقف أمام المرأة التي حملته في اسمها، فترتجف قلب الحكاية كلها. هنا لا يحتاج الرثاء إلى اختراع دموع أو كلمات لم يقلها أصحابها، لأن مجرد اجتماع الأمومة والغياب في اسم واحد يكفي لتمزيق الروح؛ أم علي، المرأة التي ظل اسم ابنها ملازماً لاسمها، بينما حُرِم أحباؤها من مكان معلوم يزورون فيه قبرها. وفي تلك اللحظة تتقدم الذاكرة من آخر القاعة، وكانت امرأة عجوزاً تحمل على ظهرها آلاف الحقايق، وتقول إن عائدة ليست وحدها، وإن العراق عرف كثيرين غابوا في السجون والمعتقلات، وإن الحكاية لا تكتمل حين نرفع أسماءهم إلى مقام الرموز، بل حين نعيد إليهم إنسانيتهم التي حاول القمع محوها.

كانت عائدة تصب الحياة، وكانت لها أسرة وابن ورفاق ومدينة، وكانت لها أحلام لم تكتمل، وكانت شجاعاتها في خدمة الأحياء، لا في طلب الموت. وإذا كان اسم جيفارا قد أصبح رمزاً عالمياً للتضحية الثورية بعد مقتله في بوليفيا، فإن عائدة تمتلك حكايتها العراقية



من الموت، بل بوصفها صورة صنعتها الذاكرة من المحبة والفقْدان، تمشي بين النساء وتلمس أكتافهن، وكلما اقتربت من أم فقدت ابتاً اتسعت الحقيبة الصغيرة التي تحملها، حتى أصبحت قادرة على احتواء آلاف الأسماء. وفي تلك اللحظة يظهر الموت، وقد شاخ من كثرة الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عنها، ويقول لعائدة في المشهد الرمزي: بحثت عنك في سجلاتي، فلم أجد يوماً مؤكداً لرحيلك. فتجيبه: اسأل الذين اعتقلوني. يقول: لم أجد قبراً يحمل اسمك. فتقول: اسأل الذين أخفوا جسدي. يقول: وماذا تريدني الآن؟ فتفتح حقيبتها، وتخرج منها ورقة بيضاء، وتقول: أريد أن يعرف الأحياء أين ذهب الذين غابوا. أريد أن تجد الأمهات مكاناً يزرن فيه أبناءهن. أريد أن تصبح الحقيقة حقاً لا منحة، وأن تكون العدالة أوسع من قدرة السلطة على إخفاء الأدلة. عندئذ يخلع الموت تاجه، ويضعه على الأرض، ويعترف بأنه لم يعرف في مملكته عذاباً أشد من عذاب الذين لا يجدون قبور أحبائهم. ثم تتقدم البصرة من آخر القاعة، وقد جاءت تحمل شط العرب فوق كتفها، وتقول: أريد ابنتي. وتتقدم بغداد، وقد شاخت من كثرة ما رأت، وتقول: مشيت في شوارع، ولم أستطع

إلى «طريق الشعب»

حسين جهيد الحافظ

أسمج أبين الجرايد علم

اتعرفه كل الناس

أسمج امسامر محبه

مو غريب

نزّهه ترفه

بن محبوب او حبيب

ينثر الود اعله ناسه

ايودي بالشوك او يجيب

سجه اسمج للنضال

المحصن ابهالة الطيب

ادخول السنه او زفة عرس

و ابيوم عيد

بيرغ احمر

منجل او چاكوج بيه

امطرز ابدم الشهيد

بيه كل چلمه قصيده

او كل حرف يعزف نشيد

چلماته احب الوطن

تتشد العالم جديد

من فهد طبعه شجاعه

او وفه من حازم اوصارم

من ابو گطاع ماخذ شمرته

اسطوره اتكطر مغام

ايغني أغاني الناس دوم

سالم حزينه سالم

ما هزته الأيام مره

او لا خوفه فد يوم حاكم

للمظلوم جنه او ربيع

او سعد

او طاقة الكلب كل ظالم

انت يا شمعة شيوعي

انت نبراس الجرائد

اكل مهابه

باسمج شوگ تغنه القصايد

يا طريق الشعب

يا أجمل طريق

يا وسام

فرح شالته الأيام

او بيه تيباهه افتخار

كل رفيقه او كل رفيق

واحة عشك انت

لولهان انت اعذب صديق

يا طريق الشعب

يا أجمل طريق

يوم عيدچ أحله عيد

بيه الوطن حر الوطن

والشعب شعب سعيد

قصيدة «خاطرة غياب»

كاظم غيلان وبراعة الحضور



كاظم غيلان

سمير السعد

ثمة نصوص شعرية لا تُقرأ بوصفها كلمات مرصوفة على بياض الورق، وإنما تُستعاد بوصفها ذاكرة كاملة، لها رائحة الأمكنة، ودفع الأصوات، وظلال الوجوه التي غيّبها الزمن. تنتمي قصيدة (خاطرة غياب) لكاظم غيلان إلى هذا النسيج الوجداني، فهي قصيدة تستنطق الغياب من داخله، وتعيد بناء الحنين عبر مفردات جنوبية تستمد حرارتها من الذاكرة العُمّارية، حيث تتحول المدينة من فضاء جغرافي إلى كيان شعوري يستوطن مخيلة الشاعر.

يبدأ النص بضربة وجدانية مباشرة: (تدري صار سنين ذابحني.. حنينك) الصورة هنا قائمة على التشخيص والمبالغة الوجدانية؛ فالحنين كائن قادر على الذبح، والزمن يتحول من مجرد امتداد إلى قوة تستنزف صاحبها. ويمنح اختيار (ذابحني) الصورة جسداً وحركة، ويجعل الألم محسوساً، لا فكرة مجردة. ثم تأتي (اشوفنهن على الشباچ.. ادينك) لتنتقل الصورة من الألم الداخلي إلى المشهد البصري. فاليد الغائبة تُرى عبر الذاكرة، والشباک يصبح شاشة تستحضر المخيلة عليها صورة من رحل. إنها صورة تقوم على المفارقة: الغائب حاضر في العين، وحاضر في المكان، لكنه غائب عن الواقع. وتتسع البنية التصويرية عند قوله: (ع

الأصوات. ففي قوله: (مُشي سوه.. نلعب سوه) يتكرر "سوه " كأنها نبضة مشتركة بين اثنين. ويمنح الفعل المضارع الحلم حركة واستمراراً، فيما يؤدي التكرار وظيفة موسيقية تشبه لازمة الأغنية الشعبية. ويأتي قصر الجمل ليحاكي حركة الحلم نفسه، خطوات قصيرة، متتابعة، خفيفة، كأن الشاعر يمشي فعلاً إلى جانب الغائب.

ثم تدخل "الشناشيل العتيكه "إلى المشهد بوصفها صورة بصرية ذات قيمة رمزية عالية. فالشناشيل ليست مجرد معلم معماري، وإنما ذاكرة معلقة بين السماء والبيوت، ولذلك تلائم تماماً طبيعة الحلم. فهي مرتفعة، قديمة، مشرفة على الأزقة، مثل ذاكرة لا تستطيع السنوات الوصول إليها. وحين يضيف إليها الشاعر (حلوات الطرف) و(اللکط) وحمامات الكنيسة، تتشكل لوحة متعددة الحواس: عين ترى العمارة، وأذن تسمع حركة الأزقة، وذاكرة تستعيد ألحان الصبا، ومشهد طيور يضفي على المكان حركة وحرية.

أما قوله: (تلتم حمامات الكنيسه.. ادتوخ بينه)، فتقدم واحدة من أكثر الصور شاعرية في النص. الحمامات تتحول إلى كائنات تدور حول الحبيبين، وكان المكان نفسه يشاركهما الحلم. ويضفي الفعل "ادتوخ" حركة دائرية على الصورة، فهي ليست حمامات ساكنة، بل طيور في حالة دوران، وهذا الدوران يوازي دوران الذاكرة حول زمن لا تريد مغادرته.

وعندما يقول: (خبطت الدنيه وصفينه) ينكسر إيقاع الحلم فجأة. فالفعل "خبطت " يحمل خشونة صوتية ودلالية، ويشكل نقیضاً واضحاً لنعومة "مُشي" و"نلعب ". وهكذا يتحول الإيقاع من الانسياب إلى الصدمة، ومن الحركة الحاملة إلى الاصطدام بالواقع. وتمنح هذه المقابلة الصوتية والدلالية القصيدة تصاعدها الداخلي من دون حاجة إلى شرح مباشر.

بعد ذلك، تتراجع الصورة من فضاء المدينة إلى فضاء اللغة نفسها: (القصايد.. صارت ارماد وعفتها). فالقصائد التي كانت قادرة على احتضان الحنين تحترق وتتحول إلى رماد. إنها استعارة مركبة تجعل الشعر ضحية للفقد، وكأن احتراق الذاكرة أحرق أدوات التعبير عنها أيضاً. ثم تأتي: (والاغاني؟.. بيهه اسمع بس ونبنك). فتتبدل الموسيقى من الغناء إلى الأثین. وهنا يبلغ الإيقاع الداخلي ذروة حزنه، فالأغنية ما تزال موجودة، لكنها فقدت وظيفتها الاحتفالية، ولم يبق منها سوى الصوت الموجودع.

حتى اللهجة الجنوبية تؤدي دوراً إيقاعياً واضحاً، فمفردات مثل (تدري، سوه، تنبتك، وينك، عفتها، بيهه) تحمل امتداداً صوتياً لنبأاً، وتمنح النص انسيابه الشفاهي، فيما تحاكي الوقفات والتقطيعات القصيرة الكلام الخارج من صدر مثقل بالحنين. ولذلك يبدو النص أقرب إلى اعتراف مغنى منه إلى خطاب

شكتر؟

سليم الجراح

چن ئارد وياهن عندك احجايه
صدگ وامنت بيكم يا حبيبي
ماضنيت چتلي تشتري شرابه
أ ايس من هواكم ما أ أمن بي
لأن طبعك غدر وبوجهك مرايه
عسل بلسانك افعلالك رديه وياي
مَـدحتني بوجودي وتذم مكفايه
قانونك نفاق مزاعل الطيبات
وَمِن أبرز جماليات النص أن الإيقاع لا يعتمد على الوزن وحده، وإنما يتولد من النّفس الشعبي، والتكرار، والتقطيع، وتجاوز

شكتر ما ادري بيهن صارن اهوايه
چثيره اوباي سوون گليي مصفايه
حرت شلحم شخيظ تنفتحلي باب
ياباب الاخيظه تجكه سلايه
جرح واحد واكولن لن دوه ويطيّب
ولن جرحك الثاني ما اله ادوايه
شگول اعليك وانت الحيرتني وياك
حبيبي مادريتك لو امن اعدايه
طبع بيك الثعالب ماخذ من الذيب

راعي المروه

أحلام الزيدي



ياراعي المروه طال الفراگ
العمر بعدك صفه حسره وندامه!
صحيح ..انت بسفر ..
مايي رجه اتعود..
وگول تعود ياغالاي.. بسلامه!
ياسيد الكلمة انت.. بضمير الناس
وأعز ..من روحي أعزک والقيامه

وحگ ..نظرة عيونك يوم الوداع
التعذبي ..وبقت آخر علامه!
أظل أبجيک حد ما ..تكضي الأيام
وهيمن بيک واحچي بلا ملامه!
وياما لاذن بسدک الصعبات
مثل ما لادت بجفک حمامه!

عظم الله الأجر

علي الجبر

مقدمة:
عظم الله الاجر
لاين ثنوه الشاعر الناثر
صفاء
للمطر للغييم للماي العذب
للشهداء
للمجر للساسحه التحرير
لعيونه الغفت يوم اللقاء
وشافت الظلمه فجر
عظم الله الاجر
القصيدة:
راجعين
لاجل هذا الوطن وترايه
وسماه
لاجل نجباته وهواه
ومايه وحدوده وضواه
لاجل عطر الياسمين
راجعين
نزرع بكل شر ورده
نبوس خذه
نكسر جناح البيضه

مُـسح دموعه ونرذه
نفرش ربوعه حنين
راجعين
بكل عزيمه وكل ثبات
ورغم كل التضحيات
نهدم قصور الطغاة
ونظل نهتف للحياة
للوطن للناس لاحلام
السنين
راجعين
وما نهادن ما نساوم
ما نذنگ ما نسلُم
ما نلين
راجعين
للشوارع للجسور
عاريه تظل الصدور
تغلي مَهْمَتُه وتفور
للحدايك للبيارق
للسراشق
للخيم للميادين
راجعين

تشرينيات

يوسف المحمداوي

حوبة شمس
حجبتها الغيوم...
وعبوني أبد
ما تعرف النوم...
من غير شوفك
يومي مو يوم ...
صاير سنه
بحساب الهموم ...
ساعة الحزن
بس عدي للدوم...
للدوم حزني
مرافك الراي...
وحشة ليالي
بصرخة الناي...
حسرة نهر
ناشف من الماي...
حگ المخده
تعاتب غطاي...
شو نعست
والنوم ما جاي...
ما جاي نومك
لا جرح هاد...
شمحلاها
فزعتمك يلولاد...
بتشرين چنكم
نصب لجواد...
شرده لصوص
وسجن اوغاد...
وبلا حرامي
شمحله بغداد

ياهوہ
وبحوبتي تشرك شرك
شك ابقه شك
بس حسبت تفاحهم ينده ويطك
احصد.....
تره الخضر نبک
شک.....
ياہہ شک
عثراتک انت مسودنه
هيات ابد تندل فتک

ميوايم البرحي ويطك
لوتضرب انت سنين عمرک وك ضعف
ما تكدرك
اتشلك فتک
شک يابه شک
يالتيهت رايبك جهل
هايم بطل الند تذك
ماحسبت
ماحسبت الجاي اصعب

وسديتهه بحلفه ولتک
ماشي عله الرن والهوه
وفارغ تره اليومي ويدک
فنک تلکط شبيي ها وتحسبه فنک يا نتک
مِن ضيم لاَ لاَ والنبي
منبگ ومن ضيمک خفک
فک زيجه بايک حسرتي
بس حسرتي تشرك شرك
سباح ثيل عشرتک

شك بابا شك

محمد النعماني

اني اخيط وانت شك
بسوالف اتضحك الذي
مضيعات هييه يي رشك
صدكني سباحه تره بهريش حنظل منزلک

وسباحي شوف شكك صعب
شايل معمره ويه العثک
شک بابا شک
الدينه رازونة ضوه



لمراسلتنا عبر تطبيق الواتس اب 0770-5662-972

جديد دور النشر



- دار الآداب - بيروت:
- ما زالت دار الآداب العربية والتي تأسست عام ١٩٥٦ ترفد قرائها بكل جديد، فقد صدر عنها مؤخراً:
- المدينة واسوارها الغامضة/ رواية هاروكي مورا كامي.
- ترجمة احمد حسين العيني.
- بدايات المقصد والمنهج/ ادوارد سعيد، ترجمة ابراهيم السعافين.
- العابرين بين عشبة كردستان ورياح تشرنوبل. ليث عبد الامير.

كيف نفهم اللوحة.. ثنائية اللوحة والجمهور

الحطاب طه الزرباطي

يا لضباع الكلمات،
في قلق الفكرة،
كأن شجرة ابتكرت فأساً من فرعها،
ضاجعت حطاباً كبيراً ليلة زمهري،
دأته إلى موطن حطابها،
وكلمها أوغل في التقطيع،
صغرت فُسحة الفيء...
في الخريف تتعري الأشجار،
لكن عين الحياة لا ترى،
لا تتوغل في أحراش غابة بريّة،
وهي تكشف حزنها للرب،
فبيكي مطراً في غير حينه...
قال للظلمة:
أبوي وزع صبره بالتساوي على العراقيين،
بالتساوي مرّ على حسراتهم واحداً واحداً.
وأعجب بتكاثر الصبر في صبرهم...
حتى أترّ الصمت...
باعجاب وببعض دمع نظر النبي لصبرهم...
تلك الشجرة التي استباحوا صبرها،
وتحت ظلها أشعلوا فيها نارا،
كان الدفء خمرّة تسري في نسيانهم صبرا،
وكان الليل طويلاً...
وصندوق الحكايات ضجرت...
وانتهى صاحب الحكايات مع آخر سيكار،
وأخر جمرّة منحت سرّها...
بدأ الحطاب بذراع فأسه،
وانتهى بأطرافه،
حين أشتعل القلب،
سمع أنينه في آخر ما تبقى من فأسه...
من كان توأم الجبل؛
سمع نجيب الحجر،
صهيل شوقها،
وأنين حبها،
ومفتاح أسرارها،
ولتزوّد من حبها...
قال لي:

هل أخبث الثلج؟
هل أصغت السمع لهسيس النار؟
هل تسارّرت مع الماء حين يغضب؟
هل تبادلت لسعة الجمر؟
لوعة النار حين تفتح صندوق أسرارها؟
وتفضّح شاعر؟
هل تبادلت مع جمر أنثى سرّ ثلجها؟
هل أمعنت للريح حين تنّ في شتاء منسي؟
هل تذوّقت دمعاً ثكلى؟
هل سألت كلمات نصك عن حرقها؟
وأنت تدسّها في فكرتك؟
ترفع عنها أجنحة خيالها،
أو هروبا من وجع الأفكار...
تجبرها أن تتأمّر على شاعرها فيطرد...
يبحث عن بقايا شجرة،
في بقايا قصيدة،
يصنع من ألمه ذراعاً لفأس،
يرفع الصدا عنه،
حتى بعشّتها وهي تُقطّع قصيدته حطبا،
حتى تصل قلبه بيت أسرارها...
بيت الداء...
تظهر قصيدة من غير شاعر...



صوت الفن. وظيفة الناقد ليست أن يقف بين اللوحة والجمهور حاجزاً، بل أن يكون جسراً، أن يضيء دون أن يلقن، وأن يكشف دون أن يستنفد أسرار العمل، وأن يمنح المتلقي مفاتيح الدخول من غير أن يفرض عليه الطريق الذي ينبغي أن يسلكه. وللإعلام مسؤولية ماثلة. كم تمنح الصحافة والشاشات والمنصات للفنون التشكيلية من مساحتها مقارنة بما تمنحه لأهطأ أخرى من الثقافة والفنون؟ وكم من معرض ينتهي بعد أيام من دون أن يعرف به إلا عشرات الأشخاص؟ إن الفنان الذي لا يجد نافذة يصل منها إلى المجتمع سيظل صوته خافتاً مهما كان صادقا وعميقاً. لكن القضية أعمق من الإعلان عن موعد معرض. إنها قضية إعادة الفن إلى الحياة اليومية. أن نرى اللوحة في المدرسة والجامعة والمكتبة والمستشفى والساحة العامة، أن يكون العمل المتلقي جزءاً من ذاكرة المدينة، وأن يشعر المتلقي أن الجمال حق له، لا امتياز لفئة من المثقفين. لهذا فالأجدر أن لا نسأل: لماذا لا يأتي الجمهور إلى الفن؟ بل ينبغي أن يكون السؤال: لماذا لا تأخذ الفن إلى الجمهور؟ فالفنان يستطيع أن يرسم وحده، لكنه لا يستطيع أن يصنع حياة لوحته وحده. فمة عين في الطرف الآخر ينبغي أن تراها، وتتوقف أمامها، وربما تختلف معها أو ترفضها أو تحبها. عند تلك اللحظة فقط ينكسر الصمت، ويغادر اللون عزلته، ولا يعود صوت الفنان خافتاً.

بعد وفاته ورغب الفاسدون في تدمير هذه الشخصية، حيث اسهم الكتاب والشعراء ولا سيما ابن مائة الذي يوصف بأنه سليل القلم واللسان وسيدا للادب، بالاستهزاء به في كتاباتهم وتحويله من قراقوش إلى قراقوش ثم إلى أراجوز وتحوّلت الشخصية من شخصية حازمة ذات هيبة إلى مجرد وسيلة للإضحاك الناس. ومن الظروف المعقدة التي كان يعيشها العرب، تعرضت هذه الشخصية للخيانة الأدبية والمغالطات والتشنج، بمعنى ان الكاتب لم يعكس الصورة الحقيقية لقراقوش بل رسم صورة مزيفة بعيدة عن هذا الرجل، ولن نذهب بعيدا عندما نذكر ان السينما المصرية ايضا شاركت في هذا لتضليل عندما وصفته بالعديد من الشخصيات البارزة، تعرضت لحمولات تشويه فادحة عبر التاريخ، حيث نالت منهم ونسبت إليهم صفات لم تكن فيهم حتى وصفوا بأوصاف التصفت بهم ولم ترحمهم حتى يومنا هذا، فقد واجهتنا كتب التاريخ والاخبار لقرون مضت ولاسيما القرن الثاني عشر الميلادي عصر صلاح الدين الايوبي في نهاية الدولة الفاطمية عن شخصية نالت الكثير من التشويه وهو الوزير "بهاء الدين قراقوش" الذي تعرض لهجوم كبير جدا تزعمه الكاتب المصري "الأسعد بن ممتي" حينما كتب كتابه الشهير "الفاشوش في حكم قراقوش" الذي حطم فيه شخصية قراقوش تحطيا معنويا وحولها إلى شخصية هزلية تافهة لا قيمة لها وجعلها أضحوكة الناس على مر الزمان. وقد كان هذا التشويه لقراقوش قد وصل العامة والخاصة، وإلى كل الفئات حتى الفئات الأقل ثقافة في المجتمع. وكذلك ابتكار الشخصية الهزلية الأراجوز. وهي شخصية لدمية شعبية شهيرة وهو تحريفا للفظ القراقوش للاستهزاء به والسخرية منه، وكما ذكر كثير من الباحثين التاريخيين أنه

إن التذوق البصري لا يولد فجأة عند باب قاعة العرض، بل يبداً من المدرسة، من الكتاب المصور، من الشارع والحديقة والعمارة والتمثال والمعلق، ومن الطريقة التي يتعلم بها الطفل النظر إلى الأشياء. الطفل الذي لا يرى لوحة إلا مصادفة، ولا يزور متحفاً أو معرضاً، ولا يُطلب منه أن يتأمل عملاً فنياً ويتحدث بحرية عما شعر به، كيف ننظر منه بعد عشرين عاماً أن يصبح زائر دائماً للمعارض؟ هنا تصبح التربية الجمالية جزءاً من تكوين الإنسان، لا ترفاً يضاف إلى المواد الدراسية. فكما نعلم الطفل القراءة بالكلمات، ينبغي أن نعلمه القراءة بالعين. إننا نعيش في عالم أصبحت فيه الصورة لغة يومية طاغية، ومع ذلك ما زلنا نهمل تعليم أبنائنا كيف يرون الصورة، وكيف يميزون بين جمال حقيقي وإغراء بصري عابر. في تجارب متاحف كثيرة في العالم، لم يعد المتحف مخزناً للأعمال العظيمة، ولا قاعة مقدسة يمز فيها الزائر بصمت ثقيل. صار فضاء للتعلم والحوار، تدخل إليه المدارس، وتقام فيه الورش والمحاضرات والجولات الموجهة، ويُشجّع الطفل والإنسان غير المتخصص على السؤال. والغاية ليست أن يتحول الجميع إلى نقاد، وإنما أن تزول المسافة بين الإنسان والعمل الفني. أما النقد الفني، فله في هذه العلاقة وظيفة الكشف والتحليل. فإذا تحول النقد إلى لغة اصطلاحية مغلقة، لا يفهمها سوى النقاد وبعض الفنانين، أسهم هو الآخر في خفوت

والانغلاق الذي لا يترك للمتلقي منفذاً يدخل منه إلى العمل. الفنان لا يرسم لكي يرضي الجمهور، لكنه لا يرسم في فراغ أيضاً. وتلك معادلة دقيقة، فالعمل الفني يولد من تجربة فردية، لكنه ما إن يغادر المرسم حتى يدخل المجال العام، ويصبح متاحاً لعيون مختلفة، وثقافات متعددة، وتأويلات لم تخطر للفنان نفسه. وربما كانت تلك إحدى أجمل مفارقات الفن: أن يرسم الفنان لوحة واحدة، ثم تصبح لدى المتلقين عشرات اللوحات، لأن كل عين تراها من خبرتها الخاصة. ما يزال المعرض التشكيلي في كثير من بلدنا، مناسبة تكاد تدور داخل دائرة محدودة: فنانون يزورون فنانين، ونقاد يلتقون نقاداً، وأصدقاء يتبادلون التهاني، فيما يظل الجمهور الأوسع خارج الباب، لا لأن الباب مغلق بالضرورة، بل لأنه لم يتعلم أن هذا المكان يعنيه هو أيضاً. وهكذا تتحول قاعة العرض، من حيث لا نشعر، إلى فضاء نخوي يتكرر فيه الحضور نفسه، بينما تبقى اللوحة بعيدة عن العين التي ما تألف رؤيتها. ليس ضرورياً أن يفهم الزائر كل ما أراده الفنان. فاللوحة ليست لافتة، ولا ينبغي أن تقدم إلى الجمهور كما لو كانت أحجية، عليه أن يعثر على حلها الصحيح. غير أن المسؤولية لا تقع على الجمهور وحده. حين يشكو الفنان من قلة زوار معرضه، ينبغي أن نسأل أيضاً: ماذا فعلنا لكي نصنع جمهوراً للفن؟

في مواجهة واقع مأساوي ظالم يحاول الكتاب التأقلم او التكيف مع هذا النظام، كما في المانيا النازية او في زمن فرانكو وموسليني، ولكن الكاتب غير مجبر على ان يكون ادبيا ليكتب ما لايرغب، فبالذي يرغم الاديب على قول ما لا يريد، ما يجعله يفقد صدقه ويقتصد صفته كمبدع ومبتكر وخالق ويتحول الى اداة في خدمة الذات المقدسة (الحرب) التي خلعوا عليها القاب عدة حينها مثل (ألوان السعادة السوداء) او (الخراب الجميل)،ان الادب بكل اجناسه يضع مسافة بين الذات ومادتها، فليس كل ما نراه يصلح للكتابة، أو يصلح للنشر الذي ربما لا يرضى عليه الحكام او القايمين على ثقافة الحرب، فعندما يقول أب مفجوع بأنه (هل هو أغلى من العراق) يقدم صورة لانحطاط الانسانية لان اسبط حقوق الابناء على الاباء هي المحبة فالذي لايجب ابناءه كيف يستطيع ان يجب وطنه؟ وهي دلالة على موت الضمير والمنطق وشاهد على تربية وثقافة الحرب وما خلفته من مشاعر قاسية في نفوس البشر، هذا الاب اصبح مادة لاناب الذي لايد ان يكون مطابقا لأهداف السلطة ليصبح الادب مشروعا سلطويا، وان يكون الاديب او الفنان متتما داعية لجهاز السلطة، ومخبرين في اجهزتها القمعية لقاء بعض المنح او الترقيةا؟ ألم يتحول بعض الادباء الى مخبرين للسلطة حين اوقعوا بزملاء لهم ورفعا تقاريرهم عنهم، فقط لانهم كانوا رافضين سياسة السلطة القمعية في العراق اiban حكم النظام السابق؟ ليست تلك خيانة للآدب؟ وربما يعترض بعض الادباء على خيانة الادب باعتباره رسالة جمالية، ذلك لان هذا البعض من الادباء لم يُمّر ولاسيما الادباء العرب بواقع العراق المأساوي وما آل اليه هذا الواقع من خيانة للادب بسبب الصراع ضد الخراب الروحي الشامل الذي واجهناه، وفي المقابل، نواجه الكوميديا



لوحة لضياء العزاوي

ملطخة ومهترئة ومن الصعب التعرف على معناها، وأيضاً توجد أشياء غير محتمشة. كما عابوا على بعض أعمال فان كوخ، خطوطه الصفراء، ورسوم دالي وبيكاسو تثير الغفور. وحصل الفنان ليحيه على قمة الاستهجان، أما موندريان، فقد سقط ضحية عدم الرضا على طول الخط. ربما يتحمل الفنان نفسه جانباً من المسؤولية حين يستسلم لفكرة أن قيمة عمله تزداد كلما استعصى على الجمهور. لا يعني ذلك الدعوة إلى فن سهل أو مباشر أو تنازل الفنان عن حريته ومغامرته التجريبية. فالفن الحقيقي لا يُطالب بأن يشرح نفسه، ولا أن يتخلى عن إيحائه إرضاءً للمتلقي. لكن فمة فارق بين الغموض الذي يفتح باب التأويل،

لخداع الإنسان بدلاً من مساعدته على فهم ذاته والعالم من حوله. اذن الجواب نعم في احيان قاسية، لان الادب والفن غذاءنا الروحي لصيق بنا نتحدى به منمة الحياة، لهذا نتناوبا صرخة موجهة عند الخيانة، كصرخة يوليوس قيصر عبر التاريخ في مسرحية شكبير، فالخيانة لحظة خذلان كبيرة وخيانة فادحة. إن الخيانة الحقيقية لا تكمن في اختلاف الأفكار أو تعدد الرؤى، بل في تحويل الإبداع إلى وسيلة لتضليل الإنسان وسلبه حريته في التفكير، وتُعرّف الخيانة بأنها خرقٌ للعقود الاجتماعية والأخلاقية والسياسية، سواء كانت صريحة أو ضمنية؛ ما يُشكل انتهاكاً للثقة والأمانة. وقد نظر بعض فلاسفة اليونان القدماء إلى الخيانة في إطار العلاقة بين الحاكم والمحكومين، فقد رأى أفلاطون "أن الحاكم الذي يضع مصلحته الشخصية فوق مصلحة المدينة يكون قد خان العدالة"، اذ نجد ان أفلاطون قرن مفهوم الخيانة بتحقيق الحاكم لمصلحته الشخصية على حساب المصلحة العامة في مدينته الفاضلة التي كان يحلم بها، أما أرسطو فرأى أن الخائن يقدم العقد الأخلاقي والسياسي الذي يربط الأفراد بمثلثهم، وقد وضع اليونانيون "إلهًا للخيانة أسموه "دولوس"، وجعلوه رمزًا للخيانة والخداع والمكر والغدر، فكيف والحالة هذه بخيانة الادب الذي يعكس وعي كاتبه على وجه الدقة سواء قصد ام لم يقصد، ففي الثمانينات ظهر مايسمى بـ " أدب الحرب " حين اندلقت كميات كبيرة من النصوص التي تستحق ان تنهم بالخيانة، فما هي جماليات الحرب والعنف وتقطيع الاشلاء وتصوير ما يحدث بالجهات التي عكسها الادب ائذاك؟ وهل للحرب قيم جمالية وفنية تغني الادب؟ لذلك فشلوا في رسم صورة واقعية للحقيقة ماكان يجري، ذلك لان الذات عندما تقف

د. جمال العتّابي ليس أشد قسوة على الفنان من أن يرفع صوته باللون والخط والكتلة، ثم لا يسمع صداه أحد. فاللوحة، مهما بلغت من الإحكام والجمال، لا تكتمل حياتها وهي معلقة في عزلة صامتة، كما أن المعرض لا يحقق معناه بمجرد افتتاح أبوابه، وتعليق الأعمال على الجدران، وتبادل كلمات المجاملة بين الفنانين والنقاد والأصدقاء. فمة طرف آخر مهم لا تقوم التجربة الجمالية من دونه: الجمهور. هنا يكتب السؤال القديم عن العلاقة بين الفنان والمتلقي لحظته الحاضرة المتجددة: لماذا يبدو صوت الفنان خافتاً؟ هل الجمهور ابتعد عن الفن، أم لأن الفن ابتعد عن الجمهور؟ أم أن بين الاثنين حلقة مفقودة، تتمثل في المؤسسة الثقافية والتعليم والإعلام والنقد، وهي جميعاً مسؤولة عن بناء الجسر الذي تعبر عليه اللوحة من محترف الفنان إلى وعي الناس؟ في استفتاء أجرته منظمة اليونسكو مع المجلس العالمي لليونسكو حول تذوق المتلقين للإبداع الفني، ومن خلال الإجابات عن رأيهم في أعمال كبار الفنانين من أمثال سلفادور دالي، بيكاسو، فان كوخ، دافنشي... وغيرهم. كان رأي الجمهور في أغلب الأعمال، أنها تعبر عن انحرافات في الحياة، وبعضهم ذكر: أنها لوحات تحمل موضوعات غير قابلة للقراءة، وقال آخرون: أن الألوان تبدو

رأي د. هدى محمد حمزة لنا أن نتساءل : ماذا لو وضع الادب والفن في قفص الاتهام؟ هل يمكن ان يخون الإبداع رسالته الانسانية؟ ان الادب والفن بعيدا عن قيمتهما الفنية والجمالية، هما أحد المصادر الاساسية لدراسة الواقع وتمثيله في النص الابداعي والتشكيلي، فالادب يمثل صورة أدبية للوضع النفسي والفكري والاجتماعي للاديب في فترة معينة من تاريخ شعب ما، لذلك هو ليس وسيلة للتعبير تقودنا إلى رسم صورة الجو الفكري الذي عاشه الاديب والجماهير في فترة ما فقط، بل وتحدد الممارسات الاخلاقية للاديب، حسب الوظيفة الاجتماعية التي يحملها الادب والفن، فقد يواجه الاديب والمثقف مجموعة من ثقافات وأهطأ فكرية وايدولوجيات اوسياسيات وتوجهات تجمع بين تيارات قومية او يسارية او راديكالية في خليط هجين وربما غير متجانس، ويؤسس عليها بناء ثقافيا مزعوما ربما او غير مأنوف، على قاعدة ثقافية قوامها التخلف الاجتماعي والمعرفي، وهنا يمكن القول ان الأدب والفن قد يخونان رسالتهما الانسانية والاجتماعية وينحرفان عن الغاية النبيلة التي وُجد من أجلها، حين يتخليان عن دورهما في التعبير عن قضايا الانسان والدفاع عن قيمه، واستنهاض وعيه، ليصبحا أداة تكسر الزيف بدلا من كشفه، وتعمق الاغتراب بدلا من مقاومته، وقد يتوقف ذلك على طبيعة الرسالة والهدف الذي يسعى إليهما الأديب أو الفنان، ولكن يمكن أن تحدث هذه الخيانة عندما يتحول الأدب والفن إلى وسيلة لتزييف الوعي، أو تبرير الظلم، أو نشر الكراهية، أو استغلال مشاعر الناس لخدمة مصالح شخصية أو سياسية ضيقة. كما تحدث عندما يتخلى الأديب أو الفنان عن ضميره، فيجعل موهبته أداة

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب



tareeqashaab.com
تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي



قف

بلاد بالمرزاد

عبد المنعم الأعسم

من خارج حدود العراق هبت رياح ترابية تعمي البصائر، وتتعالى خلالها الاصوات ببيع العراق كدولة "لا حول لها ولا قوة" باعتبار ان المتحكمين في مصيرها لم يشئوا عن الطوق، وهم بحاجة، أولا، لمن يتدخل من خارج الحدود، ليجتمع بهم، ينصحهم. يهددهم، ويشتري موافقهم، ليصبحوا قطيعا في مزارعه، وثانيا، لمن يملئ عليهم بالتلفون، من الجوار، ماذا يفعلون، وكيف، بوصفهم جهلة حيال مصائرهم ومصائر بلادهم. وفي المرتين بدا ان المتحكمين في المركب، ضانعين بين ذاك وهذا: يفكرون في كل شيء باستثناء كرامة البلاد وحقها في اختيار شكل المستقبل والعلاقات مع الدول، ولا حاجة بها الى الوصاية والإرشاد والحجر، شأنها شأن بقية الدول الاعضاء في الامم المتحدة، او الاعضاء في جامعة الدول العربية. في صحافة هؤلاء واولئك، يجب ان يبقى العراق هزيلا، تابعا، كما يجب وضعه في غرفة العناية المشددة. ويشاع ان اتصالات تجري بين عواصم نافذة لبحث "تغييرات" في العراق، وشاء خيال كتاب المواقع الالكترونية وتغريدات النت ان يتداولوا الروايات غير المحبوة كفاية، عن سيناريوهات الوضع الجديد المقترح للدولة العراقية من دول واجهزة مخابرات كبرى، وبعضهم يطمئننا الى ان الامر يتحقق بعد ايام.

*قالوا:

"الي بتنام ليها وضاحا، العيشة أريح بلاها".

مثل شعبي سوربي

في كييف

تأسيس مركز ثقافي
عربي - اوكراني



بغداد - طريق الشعب

أعلن مثقفون وإعلاميون وأكاديميون تأسيس جمعية اجتماعية أوكرانية غير حكومية في العاصمة كييف، باسم «مركز جسور للثقافة والإعلام والتطوير»، وذلك بهدف تعزيز الحوار الثقافي والإعلامي، وتوطيد أواصر التواصل بين الشعوب، لا سيما بين الثقافتين العربية والأوكرانية. واختار المؤسسون الكاتب الصحفي قاسم علي خضر مديراً للمركز، الذي يسعى إلى إيجاد فضاء ثقافي وإعلامي مستقل، يتيح للمثقفين والإعلاميين والأكاديميين والمبدعين تبادل الأفكار والخبرات، واطلاق المبادرات المشتركة، والانفتاح على مختلف الثقافات والتجارب الإنسانية. وذكر البيان التأسيسي المؤرخ في ٢ تشرين الأول الجاري، أن تأسيس "جسور" يأتي "انطلاقاً من الإيمان بدور الثقافة في التقريب بين الشعوب، وبأهمية الحوار والمعرفة والإعلام في تجاوز الحدود والمسافات". وأوضح البيان أن المركز يهدف إلى توفير بيئة حوارية تستند إلى الثقافة والمعرفة والإعلام والتعليم والإبداع، بما يسهم في تعزيز التفاهم المتبادل، وترسيخ قيم التنوع والتعددية والتسامح، وتشجيع التبادل الفكري والأكاديمي والثقافي بين مختلف المجتمعات". ويتضمن برنامج عمل المركز تنظيم ندوات ومحاضرات وحوارات ومعارض وفعاليات ثقافية وإعلامية، ودعم المبادرات الشبابية والثقافية والإبداعية، والتعريف بالتجارب الإنسانية والتعليمية والثقافية المتنوعة، إلى جانب إنتاج محتوى إعلامي وثقافي مهني ذي قيمة معرفية. كما يعمل المركز على بناء شراكات مع المؤسسات الثقافية والإعلامية والأكاديمية الحكومية وغير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وتشجيع التعاون بين الباحثين والمثقفين، بما يعزز فرص التواصل وتبادل الخبرات.

بمشاركة نحاتين من 20 دولة

غدا الأربعاء.. اختتام ملتقى بغداد العالمي للنحت

على فضاءات عامة في بغداد ومحافظات أخرى. وساهم في الملتقى نحاتون من العراق ولبنان وتركيا وإيران وروسيا وجورجيا وصربيا وبيلاروسيا وبلغاريا ورومانيا وإسبانيا والبرتغال وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وبولندا وكوسوفو واليابان والصين وتايوان. ومن المقرر أن يُفتتح موقع المنحوتات أمام الزائرين، في الساعة الخامسة مساء غد الأربعاء. جدير بالذكر، أن بين الـ ٢٠ نحاتا المشاركين نحاتين عراقيين اثنين ونحاتا لبنانيا واحدا، ولا نحاتين عربا غيرهم.



عُدَّ الأول من نوعه في تاريخ البلاد، ما يضع بغداد أمام فرصة لاستعادة حضورها الثقافي والحضاري عبر الفن. وتضمن النحاتون طيلة الفترة السابقة، من نحت كتل حجرية ضخمة دائمة في إحدى ساحات "جامعة التراث"، مُقرر أن توزع

بغداد - طريق الشعب

تحتضن "جامعة التراث" في بغداد، غدا الأربعاء، الحفل الختامي لملتقى بغداد العالمي للنحت ٢٠٢٦، بمشاركة ٢٠ نحاتا معاصرا من ٢٠ دولة. وأقيم الملتقى بمبادرة وإشراف النحات علي جبار، الذي تمكن من جمع نخبة من نحاتي العالم في بغداد. فيما رعت الملتقى ودعمته "جامعة التراث"، من خلال رئيس مجلس أمنائها د. علي العكيلي. وانطلقت أعمال الملتقى بداية تشرين الأول الجاري، في حدث فني

الفنانة الشابة نوحا عماد:

أسعى إلى غناء يخاطب العقل ويرفع الذائقة

حاورتها: طريق الشعب

في حوار أجرته معها "طريق الشعب" تحدثت نوحا عن نشأتها في بيئة ساعدتها على إثراء ثقافتها، مبيّنة أن "والديّ كانا يعملان في الإذاعة والتلفزيون. كنت أشاهد والدي وهي تتمرّن الغناء في البيت، وأشاهد والدي وهو يناقش كاتب سيناريو في نصوصه". وأضافت قائلة: "كانت الموسيقى حاضرة في بيتنا. فوالدي كانت تحرص على اقتناء أشرطة كاسيت واسطوانات من مختلف أرجاء العالم. مرة نستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية، ومرة إلى موسيقى الروك والفلامينكو، ناهيك عن الغناء العراقي القديم، الأرمني والعربي، فضلا عن الغناء الأوربي.. كل ذلك انعكس على شخصيتي". وتابعت قولها: "أدبت أعمالا من موسيقى الجاز والراب والهيب هوب والموسيقى الالكترونية، ولا ازال اطمح إلى طرح تجارب جديدة، أضيف فيها نكهة عصرية على الموسيقى العراقية". ونشأت نوحا وسط عائلة متنوعة الأصول. فوالدتها من أصول أرمنية، ووالدها ذو أصل كلداني. وهم جميعا عاشوا في بيئة يجتمع فيها العربي والكردي والأرمني والكلداني والتركماني. وفي هذا السياق، قالت إن "العراق عبارة عن موزاييك مختلف الأطياف والأعراق والبيئات. وكل قومية أو عرق أو دين في هذا الوطن، يحمل إرثا إنسانيا وحضاريا وثقافيا وفنيا".

لكن نوحا تحدثت بمرارة عن الظروف القاسية التي أجبرت عائلتها على مغادرة العراق، مبيّنة أنه "كُتب علينا أن نعيش وجع الغربة. فنحن هاجرنا خارج البلاد بسبب الحروب والأوضاع السياسية، وبالنسبة لي، ان هذه الأوجاع انعكست في أعمال غنائية عديدة قدمتها". وتحدثت الشابة عن والدتها وتأثيرها المباشر على موهبتها الفنية. وقالت ان "والدي هي الملهم والسند، وقد انتبهت إلى موهبتي الغنائية منذ صغري، فعلمت على صقلها بالتمارين اليومية". واستدركت "كُن، هناك صعوبات أواجهها لكوني ابنة فنانة معروفة. فكثيرا ما يقارن المستمعون بين سيرتها ومسيرتي. لذلك إن محاولة بناء شخصية فنية مستقلة، هي تحدٍ أواجهه باستمرار. فأنا لا أريد أن أكون نسخة من والدي، إنما أريد أن أقدم فنا مختلفا يُناسب أبناء جيلي". وعن واقع الغناء العراقي اليوم. رأت نوحا أن هناك غناء تجاريا يسود هذه الأيام. لكنها أكدت انها تبحث باستمرار عن الأغنية التي تُخاطب عقل المستمع وترفع من ذائقته. وتحدثت الشابة عن أهم تجاربها الفنية، ومنها مشاركتها في مهرجان جرش في الأردن عام ٢٠١٦، وفي مهرجان غنائي أقيم في أوزبكستان عام ٢٠١٨، فضلا عن عملها مع فنانين معروفين عالميا، أمثال مايا جوبيتير واندرو لوكينغتون، وغنائها مع الفنان الكبير الراحل طارق الشبلي، آخر أعماله قبل وفاته، وهي أغنية بعنوان "خاف عليه"، ومشاركتها في موسيقى المسلسل العربي (السيح وصايا) التي أنجزها المؤلف الموسيقي هشام زويه.

أما عن آخر أعمالها، فذكرت انها شاركت، تمثيلا وغناء، في عمل مسرحي بعنوان "أسطورة أطفال الأرض"، من كتابة وإخراج الفنان العراقي الكردي شوان عطوف، منوّهة إلى انها تعمل حاليا على تجهيز مجموعة أغنيات.

معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء: • عبد الرزاق الحكيم (أبو فرح) مليون دينار • لميعة الناشئ ٥٠٠ الف دينار • صالح هادي الزبيدي ٢٠٠ يورو • جلال يوسف ججو ٢٠٠ الف دينار الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد. معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.



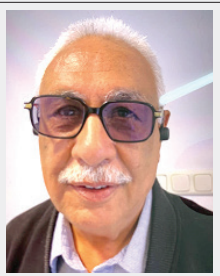
لميعة الناشئ



عبد الرزاق الحكيم



جلال يوسف ججو



صالح هادي الزبيدي

ليس مجرد كلام

الصرخة التشرينية الخالدة!

عبد السادة البصري

تشرين عاد، وصرختنا ما تزال: نريد وطناً. هذه الصرخة التي ظلت تُردد في الساحات، وأضحت اللازمة الرئيسية لكل متظاهر نزل يطالب بحقّه في العيش الكريم على أرض دافق عنها، هو وأخوته وأباؤه وأجداده، يوم أطبق الظلام على سماءها وهجمت خفافيشه تريد امتصاص دمها! صرخته التي انفجرت كالبركان يقذف بحممه على رؤوس الفاسدين وسارقي أعمار الشباب، ومَن ذاق مرارة الحرمان واليتم والقهر والجوع! نريد وطناً، يعني حضناً دافئاً، وقلباً طيباً، وطناً هو الروح السامية الخلّاقة، والعنوان، والشموع، والمحنة، والإنسانية، والكبرياء، والراحة، ورغد العيش، والسكن اللائق، وفرص العمل، واحترام الذات، والأمن والأمان، والسعادة في كل مكان! كل هذه لم يحظ بها الشباب لحظة واحدة، لهذا فقدوا الإحساس بالوطن، وباتوا يحلمون بوطن يشاهدونه عند الآخرين عبر الإنترنت والفضائيات وكرنفالات الفرح في كل مكان خارج الحدود! أحلامهم لم تتعدّ الأرض التي ولدوا عليها، وسمعوا عنها الحكايات الكثيرة من جدّاتهم وأمهاتهم، وحينما فتحوا عيونهم وعرفوا أن هذا الحلم سراب انتفضوا صارخين: نريد وطناً! كم هي مؤلمة حقاً هذه الصرخة، حين تسمعها من فم شابٍ وفنّانة لم يبلغا الحلم بعد؟! الأعم الأغلب من المتظاهرين كانوا من الشباب الذين لم تبلغ أعمارهم الخامسة والعشرين، بل منهم من لم يبلغوا الثامنة عشر عاماً، لم يبرصوا من الوطن الذي سمعوا وقرأوا عنه شيئاً ابداً، فأحسوا بضياغ كل شيء جميل في حياتهم، بل ضياغ حياتهم كلها. واجهوا الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع بصدور عارية، مرددين قول الشاعر محمود درويش: مَن ليس له وطن، ليس له كفن! لأجل أن يسكوا بحبل نجاة قبل أن تغرق السفينة نهائيا خرجوا للساحات يطلبون وطناً.. وطناً يليق بهم ويليقون به! لهذا علينا أن نعرف أنّ المسؤولية الكبرى تقع على مَن يقود البلاد والسلطة العليا أولاً، ومشايخ القوم وعلّيتهم ثانياً، وكل ذي عقل حليم ثالثاً. عليهم أن يعوا المسؤولية هذه ويفتحوا الأبواب والنوافذ الموصدة مع الشباب أولاً وجميع المواطنين ثانياً، ويبدؤوا بتصحيح الأخطاء التي أودت بالبلاد الى الخراب قبل أن تكون الهاوية، بعيداً عن الحرمان والقهر والمطارادات وسفك الدماء البريئة. علينا أن نعيد لهم الإحساس بوطنٍ حرٍ يعيشون على أرضه بسلام وسعادة وهناء وعيشٍ رغيد. وكل تشرين وصرختنا المدوية خالدة!